رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر

The Flight Of The Holy Family To Egypt

مبارك شعبى مصر

(أشعياء ١٩: ٢٥)



تقديم
نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان

إعداد
فتحى سعيد جورجى
المحامى

رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر

مبارك شعبى مصر

« أشعياء ١٩ : ٢٥ »

الطبعة الرابعة

(عربي - انجليزى - فرنسى)

تقديم

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان

إعداد

فتحى سعيد جورجى

المحامى

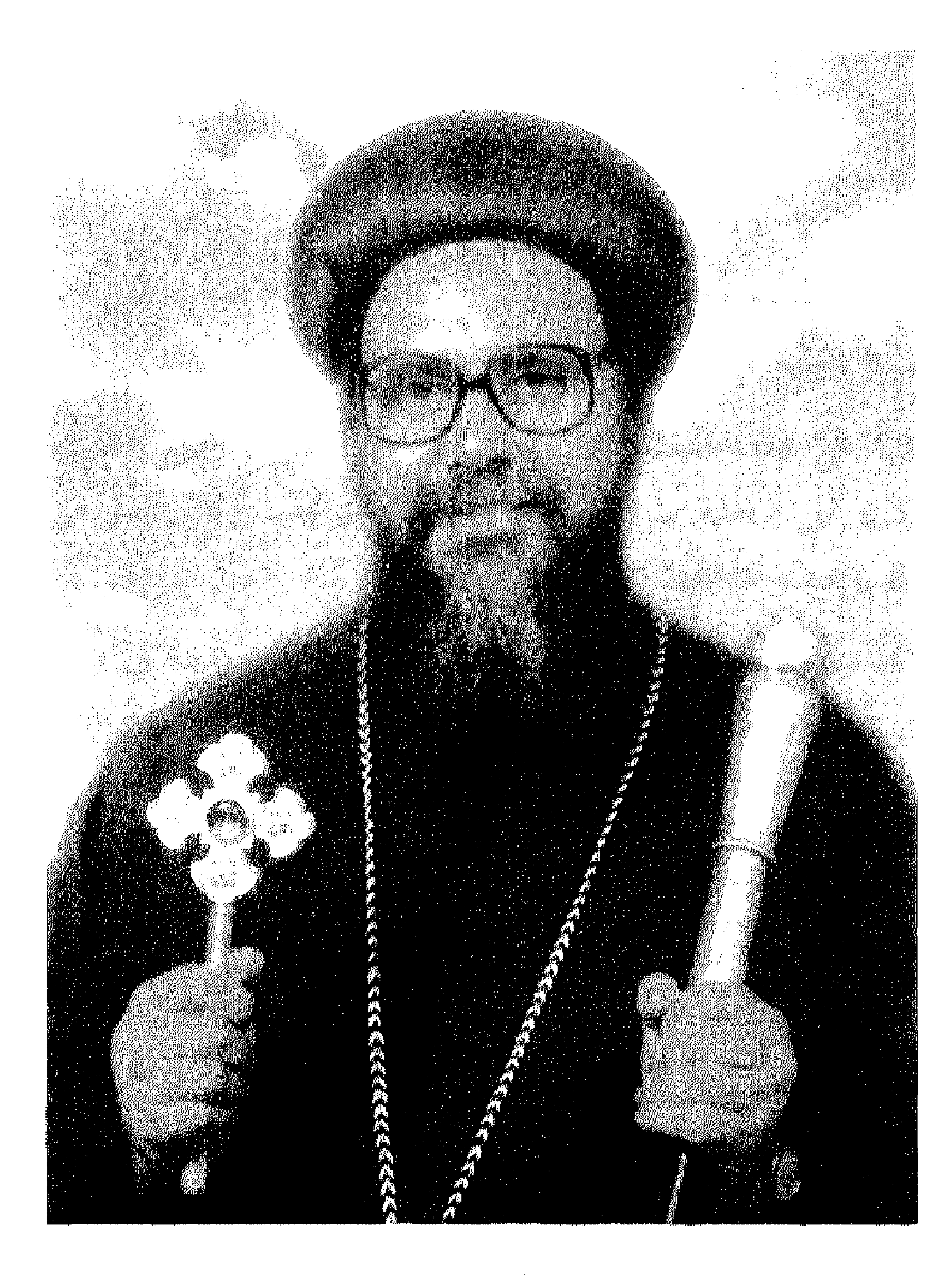
إسم الكتاب : رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر.
إسم المؤلف : فتحى سعيد جورجى المحامى ٦ شارع الجبلاية - شبرا - القاهرة
ت: ٢٣٥٥٧٥٣ - ٢٣٤٦٢٧٨
صورة الغلاف : مأخوذة من صورة بدير السيدة العذراء بدرنكة - أسيوط

اسم المطبعة : دار نوبار للطباعة
رقم الإيداع : ٢٠٠١ / ٥٥١٢
الترقيم الدولى : 977 17-0239-4



قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازه المرقسية ١١٧

His Holiness Pope Shenouda III



نيافة الانبا متاؤس
اسقف و رئيس دير السريان

His grace Bishop Mettaos
Bishop of Saint Mary Syrian Monastery

« باسم الاب والابن والروح القدس اله واحد آمين »

مقـــدمـــة

مجيء السيد المسيح والعائلة المقدسة إلى مصر من أهم الأحداث التى جرت على أرض مصرنا الغالية فى تاريخها الطويل .

وقد تنبأ عن هذا الحدث الهام اشعياء النبى فى سفره الانجيلى قائلا : « هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها (١ش ١٩:١) .

وهذا ما حدث ، فعندما كان السيد المسيح يدخل أى مدينة فى مصر كانت الأوثان تسقط فى المعابد وتتكسر فيخاف الناس من هذا الحدث غير المألوف ويرتعبون .

وكان دخول السيد المسيح أرض مصر بركة كبيرة لأرضها وشعبها ، فبسببها قال الرب « مبارك شعبى مصر (١ش ٢٥:١٩) وبسببها تمت نبوة اشعياء القائلة « يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها ، فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر (١ش ١٩:١٩) أما المذبح الذى فى وسط أرض مصر فهو مذبح كنيسة العذراء مريم الأثرية بدير المحرق العامر حيث مكثت العائلة المقدسة فى هذا المكان اكثر من ستة أشهر كاملة وسطح المذبح هو الحجر الذى كان ينام عليه المخلص الطفل ، ودير المحرق يقع فى منتصف أرض مصر تماما ، كما أصبحت فى أرض مصر كنائس كثيرة فى طول البلاد وعرضها خصوصا فى الاماكن التى زارتها العائلة المقدسة وباركتها .

أما العمود الذى عند تخمها فهو مارمرقس الرسول كاروز الديار المصرية ، فهو

العمود الذى وقف صامدا فى الاسكندرية على تخم مصر الشمالى حتى أسس كنيستها الرسولية ، وكانت زيارة الرب لمصر هى التمهيد الحقيقى لمجىء مار مرقس إلى مصر وتأسيس كنيسة الاسكندرية ، وسرى التدين إلى كل الناس فاصبح شعب مصر متدينا روحانيا يعرف الله حق المعرفة ويعبده حق العبادة حتى كملت النبوة « فيعرف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب ويقدمون ذبيحة وتقدمة (١ش ٢١:١٩) .

كانت مسيرة العائلة المقدسة أثناء مجيئها إلى مصر وأثناء خروجها منها كالتالى طبقا لأوثق المصادر :

العريش ، الفرما بسيناء ، ويوجد مكان الفرما الآن قرية بالوظة بالقرب من القنطرة شرق ، ثم جاءت العائلة المقدسة إلى تل بسطة بقرب الزقازيق بمحافظة الشرقية ، وهى أول مدينة وصلتها العائلة المقدسة فى الدلتا المصرية وكان تاريخ وصولها اليها ٢٤ بشنس لذلك تعيد الكنيسة القبطية يوم ٢٤ بشنس بعيد دخول السيد المسيح أرض مصر وهو أحد الأعياد السيدية السبعة الصغرى .

من تل بسطة ذهبت العائلة المقدسة إلى مكان بالقرب من تل بسطة وكان مكانا مقفرا أنبع فيه السيد المسيح عين ماء شربت منها العائلة المقدسة ثم نزلت العائلة المقدسة بعد ذلك جنوبا إلى مسطرد ووجدت هناك نبع ماء . ومن هذا الماء حممت العذراء مريم السيد المسيح فسمى المكان « المحمة » نسبة إلى استحمام السيد المسيح ، ومن المحمة اتجهت إلى بلبيس ومنها إلى منية جناح ثم سمنود ــ سخا ــ وادى النطرون ــ عين شمس ــ المطرية ــ حارة زويلة ــ مصر القديمة حيث توجد حتى الآن مغارة العائلة المقدسة بكنيسة أبى سرجة) المعادى حيث عدت العائلة المقدسة فى النيل واتجهت جنوبا حيث وصلت إلى البهنسا وأقامت شرق البهنسا وسمى المكان بيت يسوع ومكانه الآن قرية صندفا التابعة لمركز بنى مزار ، ثم ذهبوا إلى جبل الطير ــ الاشمونين ــ ديروط ــ القوصية (قوسقام) ــ مير ــ

جبل قوسقام حيث يوجد الآن دير السيده العذراء المعروف بالدير المحرق وهناك مكثت العائلة المقدسة اكثر من ستة اشهر كاملة .

ولما مات هيرودس ظهر ملاك الرب ليوسف فى هذا المكان وقال له : قم وخذ الصبى وأمه واذهب إلى ارض اسرائيل لأنه قد مات الذين يطلبون نفس الصبى (مت ٢ : ٢٠) فقاموا وسلكوا طريق العودة حتى وصلوا إلى مصر القديمة ثم المطرية ثم المحمة ومنها إلى سيناء وفلسطين حيث سكن يوسف والعائلة المقدسة فى قرية بالجليل اسمها الناصرة . وهكذا انتهت رحلة المعاناة التى استمرت اكثر من ثلاث سنوات ذهابا وايابا قطعوا فيها مسافة اكثر من ألفى كيلو متر ووسيلة مواصلتهم الوحيدة ركوبة ضعيفة ، وبذلك قطعوا معظم الطريق مشيا على الأقدام محتملين تعب المشى وحر الصيف وبرد الشتاء والجوع والعطش والمطاردة فى كل مكان ، فكانت بحق رحلة شاقة بكل معنى الكلمة ، تحملها السيد المسيح والعائلة المقدسة بفرح من أجلنا .

تحتفل الكنيسة القبطية بعيد دخول السيد المسيح إلى أرض مصر يوم ٢٤ بشنس على المستوى الكنسى فقط ، ونحن نتطلع إلى اليوم الذى يتم فيه الاحتفال بهذا العيد العظيم على المستوى القومى ، وتقوم وزارة السياحة ووزارة الثقافة بأبراز الأماكن التى زارتها العائلة المقدسة سواء فى الوجه البحرى أو القبلى وتضعها على خرائط سياحية ونهتم بها كنوع من تنشيط السياحة الدينية الداخلية والخارجية لزيارة هذه الأماكن المقدسة والتبرك منها .

لقد بذل الاستاذ فتحى سعيد جورجى المحامى جهدا مشكورا فى تصنيف هذا الكتاب يستحق عليه الشكر والتقدير .

نصلى إلى الله ان يعوض الكاتب خيرا وبركة وان يجعل هذا الكتاب سبب بركة لكل من يقرأه فيتعرف على جزء هام من تاريخه الدينى والقومى أيضا فيحب مصر التى أحبها السيد المسيح نفسه وفضلها على كل الدول المجاورة لفلسطين ليأتى اليها

ويباركها رغم بعدها عن فلسطين ومشقة السفر اليها .

لقد تعب السيد المسيح من أجلنا ، ونحن هل نتعب بمحبة من أجله ؟

ولربنا المجد دائما أبديا آمين .

الأنبا متاؤس
الاسقف العام

١ يونية ١٩٩٠ عيد دخول السيد المسيح أرض مصر .
٢٤ بشنس ١٧٠٦

هــذا الكتــاب

هذا الكتاب تكريم للسيده العذراء والدة الاله التى أتت إلى مصرنا الحبيبة حاملة على ذراعيها الطفل يسوع فتباركت أرض مصر وربوعها بمجيىء العائلة المقدسة اليها .

حينما ذهبت لزيارة دير سانت كاترين بجنوب سيناء وسمح لنا المسئولون بالدير بالدخول إلى كنيسة العليقة التى اقيمت فى المكان الذى رأى فيه موسى النبى العليقة ورأيت مدى الاجلال والاحترام لهذا المكان المقدس قلت فى نفسى اذا كان الرمز (وهو العليقة التى هى مثال العذراء) يبجلونه ويحترمونه إلى هذا الحد فكم وكم المرموز اليه (وهى السيده العذراء — نفسها) .

ان كل مكان يأم النور وطأته قدماك فى أرض مصر حاملة الرب يسوع هو مكان مقدس ومبارك .

وفى هذا الكتاب احاول بمعونة الله ان اتتبع هذه الرحلة المباركة فى أرض مصر منذ دخول العائلة المقدسة إلى أرض مصر وأهم الأماكن التى مرت بها واسماء الكنائس والأديرة التى انشئت فيها وموجز عن كل منها وخريطة موضحا عليها تلك الأماكن .

ويسبق ذلك تمهيد عن النبوات التى وردت فى العهد القديم عن مجيىء السيد المسيح له المجد وميلاده العجيب .

والله قادر أن يجعل هذا الكتاب لأجل تمجيد اسمه القدوس وسبب فرح وبركة لنا نحن ابناء مصر الذين حبانا الله بهذه البركة حين قال : مبارك شعبى مصر .

فتحى سعيد جورجى المحامى

٢ أبريل سنة ١٩٨٩ م تذكار ظهور السيده العذراء بكنيستها بالزيتون
٢٣ برمهات سنة ١٧٠٥ للشهداء

مقدمة الطبعة الرابعة

«عظيمة وعجيبة هى أعمالك أيها الرب الاله القادر على كل شىء» . (رؤ ١٥ :٣)

كان حلماً ... وكان أملاً...

حينما صدرت الطبعة الاولى من هذا الكتاب منذ حوالى عشر سنوات كان الغرض منها تعريف الناس بمدى عظمة وقدسية الارض التى وطأتها اقدام السيدة العذراء أم النور حاملة الطفل يسوع فى أرض مصر.

وقد كتب نيافة الحبر الجليل الانبا متاؤس اسقف ورئيس دير السريان فى مقدمة الطبعه الاولى لهذا الكتاب «وقت أن كان نيافته اسقفاً عاماً لكنائس مصر القديمة» : «أننا نتطلع إلى اليوم الذى يتم فيه الاحتفال بعيد دخول السيد المسيح إلى أرض مصر «٢٤ بشنس - ١ يونيو» من كل عام على المستوى القومى وتقوم وزارة السياحة ووزارة الثقافة بابراز الأماكن التى زارتها العائله المقدسه فى أرض مصر» .

ولم يخطر على البال أنه سيأتى اليوم الذى تحتفل فيه ليست مصر فحسب بل أيضاً كثير من دول العالم بهذا الحدث العظيم.

وصار الحلم حقيقه... وتحقق الامل... وعظم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين (مزمور ١٢٥).

لقد باركت العائله المقدسة أرض مصر بسيرها على ترابها.

وبارك الله شعب مصر حين قال: «مبارك شعبى مصر» (اشعياء ١٩ :٢٥) .

وهكذا تباركت أرض مصر وتبارك شعب مصر.

وصارت مصر أم الشهداء. وأصبحت أرض مصر موطنا للنسك والعبادة.

وفى مشهد رائع يسجله التاريخ أنه حين وصل البابا يوحنا بولس الثانى بابا الكنيسة الكاثوليكيه إلى مصر فى يوم ٢٤ فبراير سنة ٢٠٠٠ لزيارتها، وقدمت له مجموعه من

الاطفال حفنه من تراب مصر فى اناء كبير فما كان من بابا الفاتيكان الا أن أنحنى أمام جميع مستقبليه وقبل تراب مصر.

وفى الكلمة التى القاها قداسة البابا يوحنا بولس الثانى (بابا روما) لدى وصوله إلى مصر قال قداسته: «لسنوات عديده كنت اتطلع للاحتفال بالعيد الالفين لميلاد المسيح، وذلك من خلال زيارة الاماكن المقدسة والمرتبطه بصفه خاصه بتدخل الله فى التاريخ. ان حجى يأتى بى اليوم إلى مصر».

هكذا يحس الآباء دائماً أن أرض مصر مقدسه.

وهذه الطبعه من هذا الكتاب «الطبعه الرابعه» صدرت باللغه العربية واللغة الانجليزيه وملخصاً للرحله باللغه الفرنسيه. حتي يتمكن الكثيرين من المصريين والاجانب معرفة الاماكن التى زارتها العائله المقدسه فى أرض مصر.

ولا يسعنى الا تقديم وافر الشكر للاب الموقر القمص ميخائيل ميخائيل مليكه راعى كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بشبرا بالقاهره. لتفضله بمراجعة الترجمة إلى اللغة الانجليزية.

وكذلك تقديم وافر الشكر للسيدة الفاضله الاستاذه/ نادية بشاى «المترجم الاول بمصلحة الكفاية الإنتاجية والتدريب المهنى بوزارة الصناعه» لتفضلها بالترجمه إلى اللغه الفرنسيه.

وحينما تذهب أيها القارئ الكريم إلي الاماكن التى زارتها العائلة المقدسه فى مصر ستشعر بلذة روحية خاصة. وبسعاده غامره وفرح عظيم وبشوق وحنين تعود لزيارة تلك الاماكن مرات ومرات ويستجيب الله لطلباتك التى تطلبها فى تلك الاماكن المقدسه.

فتعالى وارتحل مع العائله المقدسه عبر أرض مصر المباركه عابرا معها الصحارى والهضاب والوديان متمتعاً ببركاتها.

تعالى وارتحل... تعالى واختبر...

٧ أبريل سنة ٢٠٠٠ «عيد البشارة»
٢٩ برمهات سنة ١٧١٦ ش

فتحى-سعيد جورجى
المحامى

الفصـــل الأول

الرجاء المبارك :

جبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض ونفخ فى انفه نسمة حياة . فصار آدم نفسا حية . وغرس الرب الإله جنة فى عدن شرقا . ووضع هناك آدم الذى جبله ... وقال الرب الإله ليس جيد أن يكون آدم وحده فأصنع له معينا نظيره ... فأوقع الرب الإله سباتا على آدم فنام . فأخذ واحدة من اضلاعه وملأ مكانها لحما . وبنى الرب الإله الضلع التى أخذها من آدم امرأة واحضرها إلى آدم ... (ودعا آدم اسم امرأته حواء لأنها ام لكل حى) .

وخالف آدم وحواء وصية الله فلعن الله الأرض بسبب ذلك وقال الله للحية (التى أغرت حواء) : « اضع عداوه بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها . هو يسحق رأسك ... » وأخرج الرب الإله آدم وحواء من جنة عدن ليعمل الأرض التى اخذ منها (تكوين الأصحاح الثانى والثالث) .

وصار الإنسان طريدا من الجنة يعيش فى أرض الغربة يأكل خبزه بعرق جبينه ولكنه يحيا على وعد الله المبارك من أن : (نسل المرأة يسحق رأس الحية) وعلى هذا الرجاء المبارك عاش الآباء والآنبياء فى العهد القديم منتظرين مجىء الفادى الذى يخلص جنس البشر ، وكانت نبوات الانبياء تذكر صفات الفادى الذى سيجىء فى مستقبل الأيام وذلك بروح النبوة فتنبأ اشعياء النبى عن مجىء المسيح قبل مجيئه بمئات السنين :

« الشعب السالك فى الظلمة ابصر نورا عظيما . الجالسون فى أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور ... لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى

اسمه عجيباً مشيراً الها قديراً أبا ابديا رئيس السلام غيرة رب الجنود تصنع هذا » (أشعياء ٩:٢ ــ ٧) .

وتنبأ اشعياء ايضا بأنه سيولد من عذراء فقال : « يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد أبنا وتدعوا اسمه عمانوئيل » (اشعياء ١٤:٧) .

ــ وفى الأصل العبرى لهذه الآية كما جاءت فى سفر اشعياء يبرز معنى ضمنى ، وهو أن كلمة « العذراء » جاءت كصفة نوعية مستديمة لأم عمانوئيل ، اذ يلاحظ أن كلمة عذراء جاءت معرفة بـ « أل » .. « هوذا العذراء » .

ومجىء نبوة أشعياء بهذا التعبير الدقيق لا يدع مجالا للشك فى دوام بتولية العذراء .

(ويدعوها الآباء الدائمة البتولية . وأن عذراويتها لم تعق أو تمنع ذلك الميلاد العالى فكما دخل ابن الله احشاءها هكذا خرج بسر يفوق الطبيعة) .

وأنه سيأتى إلى أرض مصر : « هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف اوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها » (اشعياء ١:١٩) .

وتنبأ ميخا النبى بأنه سيولد فى بيت لحم (ميخا ٢:٥) .

وتنبأ داود النبى بأن المسيح المنتظر هو ابن الله (المزمور ٧:٢ ، ٨) .

وتنبأ دانيال بأن المسيح سيتجسد فى صورة ابن الإنسان :

« كنت أرى فى رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه . فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنه . سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض » (دانيال ١٣:٧ ، ١٤) .

وتنبأ هوشع النبى بأن المسيح سيلجأ فى طفولته مع العائلة المقدسة إلى مصر « من مصر دعوت ابنى » . (هوشع ١١:١) .

وبارك الله شعب مصر فى نبوءة اشعياء النبى « مبارك شعبى مصر » (اشعياء ١٩:٢٥) .

هذه البركة العظيمة التى منحها الله لشعب مصر تحفظه دائماً لأن هبات الله ودعوته هى بلا ندامة (رومية ١١:٢٩) .

هذه بعض النبوات التى تملاء كل اسفار التوراه عن مجىء المسيح وعن صفاته التى سيكون بها على الأرض .

الإيمان المسيحى :

يجمع المسيحيون طوال تاريخهم على الاعتقاد بلاهوت المسيح . فعلى الرغم من الاختلافات العقائدية بين الكنائس والمذاهب المختلفة فى نطاق المسيحية فالمسيحيون على اتفاق تام فيما يختص بلاهوت المسيح لا فرق فى ذلك بين ارثوذكس وكاثوليك وبروتستانت .

والمسيحية تؤمن بالله الواحد وليس هناك تناقض فى الإيمان المسيحى بين القول بالوحدانية والقول بالثالوث القدوس فالمسيحية تؤمن بأن الله واحد فى جوهره وذاته . ولكن يوجد فى هذا الجوهر الواحد ثلاثة أقانيم .

والأقنوم كلمة سريانية يقابلها باليونانية كلمة Hypostasis ومعناها خاصية أوصفة ذاتية فى الله . أى صفة أو خاصية تقوم بها الذات الإلهية ، وبدونها ينعدم قيام الذات الإلهية .. وعلى ذلك ففى الجوهر الإلهى ثلاث خواص أو صفات ذاتية :
١ ــ خاصية الوجود ٢ ــ خاصية العقل والحكمة ٣ ــ خاصية الحياة

١ ـــ **خاصية الوجود** : فالله موجود بل هو أصل كل الوجود وهو من حيث الزمان لا بداية له أى أزلى ولا نهاية له أى ابدى ومن حيث المكان هو موجود فى كل مكان فهو يملاء السماوات والأرض (ورغم وجوده فى كل مكان فهو غير منقسم) . وهذه الصفة الذاتية فى الله (الوجود) تسمى الآب .

٢ ـــ **خاصية العقل والحكمة** : والله ناطق بكلمته والنطق هنا هو العقل والحكمة فالله عاقل بل هو مصدر العقل والحكمة فى كل الوجود وهذه الصفة الذاتية نسميها (الأبن أو الكلمة) .

٣ ـــ**خاصية الحياة** : فالله حى بل هو مصدر الحياة وهو حى بروحه وهذه الخاصية هى ما نسميها « الروح القدس » والله هو وحده الحى بذاته وأصل الحياة وواهب الحياة لجيمع الكائنات .

وعلى ذلك فالله كائن بذاته (الآب) ناطق بكلمته (الابن) حى بروحه القدوس (الروح القدس) الله الواحد بلاهوته . والأقانيم الثلاثة فى الذات الإلهية متساوية .

ويؤمن المسيحيون أنه إلى جانب كون المسيح ابن الله الحى (كلمة الله) أنه هو الله الظاهر فى الجسد هو الله الذى لم يكن منظوراً فى العهد القديم وصار منظوراً فى العهد الجديد فى المسيح .

وقد جاء فى بدء انجيل يوحنا : « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا كان فى البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان .. والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده كما لوحيد من الآب مملوء نعمة وحقا » (يوحنا ١:٥ ، ١٤) .

وجاء فى رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس الأصحاح الثالث « عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح تراءى لملائكته كرز به

بين الأمم ... » (تيموثاوس ٣:١٦) .

وجاء ايضا فى رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى اهل كولوسى الأصحاح الأول « شاكرين الآب الذى أهلنا لشركة ميراث القديسين فى النور الذى انقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته الذى لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا . الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة . فأنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق . الذى هو قبل كل شىء وفيه يقوم الكل . وهو رأس الجسد الكنيسة الذى هو البداءة بكر من الأموات لكى يكون متقدما فى كل شىء . لأن فيه سر أن يحل كل الملء . وان يصالح به الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الأرض أم ما فى السموات » .
(كولوسى ١٢:١ ـــ ٥٠)

ترجمة العهد القديم من الكتاب المقدس إلى اللغة اليونانية (الترجمة السبعينية) .

كتبت اسفار العهد القديم من الكتاب المقدس فى الأصل باللغة العبرية .

(وأما العهد الجديد فقد كتب معظمه فى الأصل باللغة اليونانية التى كانت سائدة فى القرن الأول الميلادى) .

وقد ترجم العهد القديم إلى لغات كثيرة . وكانت أول ترجمة له هى الترجمة السبعينية من العبرية إلى اليونانية (وهى التى مازالت متداولة بين اليهود والمسيحين سواء بسواء) .

وترجع هذه التسمية (السبعينية) إلى بطليموس فيلادلفوس الذى حكم مصر المدة من سنة ٢٨٣ ـــ سنة ٢٤٦ قبل الميلاد ـــ فقد دعا سبعين من معلمى اليهود إلى الاسكندرية ليترجموا الكتاب المقدس (العهد القديم) إلى اليونانية . ولقد كان

سمعان الشيخ واحدا منهم ووقعت عليه القرعة لترجمة سفر اشعياء .

المولود من العذراء :

وحينما ترجم العهد القديم من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية بناء على تكليف من بطليموس فيلادلفوس (٢٨٣ ــ ٢٤٦ قبل الميلاد) فقد كانت غالبا هذه الترجمة بغرض ايداع النسخة المترجمة من التوراه بمكتبة الاسكندرية فبالرغم من أن بداية تكوين مكتبة الاسكندرية كانت فى عهد بطليموس الأول الملقب بيطليموس سوتر (أى المنقذ) حكم مصر المده من ٣٠٥ ــ ٢٨٣ قبل الميلاد) الا أن التكوين الحقيقى لمكتبة الاسكندرية تم فى عهد بطليموس الثانى الشهير ببطليموس فيلادلفوس الذى حكم مصر (٢٨٣ ــ ٢٤٦ قبل الميلاد) فهو الذى بنى مكتبة الاسكندرية وهو الذى أمر بترجمة التوراه من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية (الترجمة السبعينية) .

ولما كانت الديانة اليهودية هى الديانة السماوية الوحيده فى ذلك الوقت والكتاب المقدس بعهده القديم هو الذى يجمع بين دفتيه مبادئها وتعاليمها .

فلنا أن نتصور مدى صعوبة فهم النبوات خاصة النبوة التى جاءت على لسان اشعياء البنى بأن العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل (اشعياء ٧:١٤) ولنا أن نتصور مدى المناقشات التى دارت بين العلماء فى ذلك الوقت عن هذه النبوة والنبوات الأخرى سيما وان هذه الترجمة ستودع مكتبة الاسكندرية التى يشرف عليها اعظم علماء العالم فى ذلك الزمان فقد عاش فى عهد بطليموس فيلادلفوس عالمان من اعظم علماء العالم القديم وهما أرشميدس (٢٨٧ ــ ٢١٢ قبل الميلاد) واراتوسطين (٢٨٤ ــ ١٩٢ قبل الميلاد) وكان هناك ايضا اقليدس العظيم الذى عاش فى الاسكندرية وعلم بها فى عهد بطليموس الأول (٣٠٥ ــ ٢٨٣ قبل الميلاد) وكان اقليدس معاصرا للفلكى الكبير اريستارخوس الصامى

(٣١٠ — ٢٣٠ قبل الميلاد) الذى كان اول من حسب المسافات بين الشمس والقمر وأول من قال بدوران الأرض حول محورها وحول الشمس فقد كان ذلك العصر عصر الفتوحات العلمية .

وكان ارشميدس اصلا من سير ا كيوزو لكنه انتقل إلى الإسكندرية ودرس مع اراتوسطين وشاركة فى ابحاثه .

اما اراتوسطين فكان عالما فى الرياضيات والفلك وفيلسوف وكان من مواليد الاسكندرية وقد درس فترة ما فى اثينا ولكنه عاد واستقر فى الإسكندرية وشغل فى مكتبتها وظيفة كبير الأمناء بدعوة من بطليموس يورجيتس (٢٤٦ — ٢٢١ قبل الميلاد) .

ولم تكن الإسكندرية القديمة مجرد أقليدس وارشميدس وانما كانت مدرسة أو مدارس متميزة كاملة فى العلوم والفنون والآداب والفلسفة وعلوم الدين دامت قروناً طويلة .

ولم تكن مكتبة الإسكندرية مجرد مكتبة أو خزانة كتب بها نصف مليون مصنف . ولكنها كانت فى المقام الأول جامعة بالمعنى الواسع رفيعة الشأن فلقد كانت الإسكندرية فى ذلك الوقت عاصمة العالم الثقافية بعد أن انطوى مجد اثينا .

ولما كان سمعان الشيخ واحدا من العلماء السبعين الذى وقعت عليه القرعة لترجمة نبوءة اشعياء عن الحمل البتولى من العبرية إلى اليونانية فى ذلك الوقت الملىء باعظم علماء العالم والذين يناقشون ويفحصون ويدققون فى كافة العلوم والكتب فربما وجد سمعان الشيخ حرجا عند ترجمته لنبوة اشعياء النبى « هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا » ذلك ان هذا الأمر صعب التصديق جدا وربما أراد أن يستبدل كلمة بدل من كلمة العذراء فى الترجمة مثل هوذا الفتاة تحبل وتلد ابنا وهذه الكلمة يحتمل معها أن تكون هذه الفتاة عذراء ويمكن ان تكون امرأة إلا أنه اوحى اليه ان يكتب الترجمة كما

جاءت فى النص العبرى تماما وهى : « هوذا العذراء تحبل وتلد أبنا .. » وأوحى إليه ايضا أنه لا يرى الموت قبل أن يرى المسيح الرب المولود من العذراء فعاش وهو شيخ سنين طويلة حتى رأته عيناه وحملته يداه وتهلل وبارك الله وقال : « الآن ياسيدى تطلق عبدك بسلام حسب قولك . لأن عينى قد ابصرت خلاصك الذى اعددته قدام وجه جميع الشعوب .. » .

(لو ٢:٢٨ — ٣١)

فلسطين فى عصر السيد المسيح :

استولت الدولة اليونانية بقيادة الاسكندر الأكبر على فلسطين عام ٣٣٢ قبل الميلاد . ثم سقطت فى يد الرومان عام ٥٨ قبل الميلاد فحكموها بمعاونة رجل يهودى من أصل أدومى يدعى انتيباتر . وقد قتله اليهود وحل محله ابنه هيرودس الذى عينه القائد الرومانى ماركوس انطونيوس ملكا على اليهودية وقد كان هيرودس محبا لسفك الدماء واتسم عهده بالتفنن فى أساليب القتل وابادة الناس بالجملة وقد ولد السّيد السميح فى أواخر عهده .

وكانت لغة اليهود الأصلية هى اللغة العبرية إلا أنه بعد السبى سادت عندهم اللغة الآرامية التى كانت سائدة فى الامبراطورية الفارسية والتى كان اليهود يتكلمون بها فى اثناء سبى بابل ثم ظلوا يستعملونها بعد عودتهم إلى فلسطين حتى خراب اورشليم . فلم يعودوا يستخدمون اللغة العبرية إلا فى كتابة نصوص التواره وآداء الطقوس الدينية كما أن بعض اليهود فى فلسطين كانوا يتكلمون باللغة اليونانية .

وقد كانت فلسطين فى وقت بشارة السيد المسيح رقعة مستطيلة من الأرض تمتد على ساحل البحر المتوسط جنوبى لبنان . وكانت هذه الرقعة المستطيلة تنقسم من حيث طبيعتها إلى اربع مناطق متوازية هى شاطىء البحر ثم سلسلة طويلة من التلال ، ثم واد خصيب هو وادى الأردن ثم جبال عالية تمتد من لبنان وتنحدر

انحداراً تدريجياً نحو الغرب وانحداراً ناحية الشرق فى اتجاه البحر الميت وتلك هى جبال جلعاد وموآب .

منطقة الجليل :

منطقة الجليل هى القسم الشمالى من فلسطين وكانت تنتشر فيها الزراعة ومليئة بالحقول والحدائق .

اما ما كان يطلق عليه أرض اليهودية ذلك الوقت فهى الأرض التى كانت تقع فى القسم الجنوبى من فلسطين وهو مكون من مجموعة من التلال وأرضه غالباً قاحلة جدباء .

وهناك وادى الاردن وهو عبارة عن وادى خصيب ويجرى فيه نهر الاردن الذى ينبع من شمال البلاد منحدرا فى سهل الاردن حتى يصب فى بحر الجليل ثم يخرج منه متابعا سيره ناحية الجنوب حتى يصب فى البحر الميت الذى يسمى بحر الملح .

مدينة اورشليم :

ومدينة اورشليم كانت تقع فى وسط اقليم اليهودية وهى تقوم على هضبة مرتفعة تحيط بها الأودية من ثلاث جوانب فى الشرق وادى قدرون ومن الغرب وادى جيدون ومن الجنوب وادى هنوم .

جبل الزيتون :

أما جبل الزيتون فيقع بالقرب من اورشليم وفى سطحه يقع بستان جيثمانى .

مدينة بت لحم :

ومدينة بيت لحم تقع فى الجنوب من اورشليم وعلى بعد حوالى ستة أميال منها .

مدينة الناصرة :

أما مدينة الناصره فتقع على قمة جبل مرتفع فى الجليل (فى شمال البلاد) .

مريم العذراء أم النور :

مريم العذراء هى ابنة يواقيم وامها تسمى حنة وقد مكث يواقيم وحنة بعد زواجهما ٣١ سنة ولم يرزقا نسلا وكانا بارين يتقيان الله ويحفظان وصاياه وكانا يكثران من الصلاة والدعاء وتقديم القرابين والنذور ويواظبان على العبادة طالبين من الله ان يهبهما نسلا وقد عاهدا الرب انه اذا اعطاهما ولدا أو بنتا يقدمانه قربانا للرب خادما ومقيما فى هيكله . فاستجاب الله لصلاتهما . ورزقهما بابنه اسمياها مريم وقدماها فى الثالثة من عمرها إلى هيكل الرب لخدمة بيت الرب اتماما لنذرهما .

وقد وهب الله يواقيم وحنة بعد ذلك ابنة أخرى اسمياها أيضا مريم ، اذ قالا : ان مريم الأولى من نصيب الرب فلنسم هذه أيضا مريم ، لتكون من نصيبنا وهى التى عرفت باسم مريم الأخرى (متى ٢٧:٦١) ، (٢٨:١) .

ومريم الأخرى هذه هى أخت مريم العذراء (الأصغر منها) وهى التى عندما كبرت تزوجت برجل يسمى حلفى أو كلوبا وأخت العذراء الصغرى هى التى عرفت أيضا باسم مريم زوجة كلوبا فقد جاء فى بشارة الإنجيل لمعلمنا يوحنا : « وكانت واقفات عند صليب يسوع ، أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا » (يوحنا ١٩:٢٥) .

أما مريم العذراء فقد أقامت فى الهيكل فى بيت النذيرين وفى السنة السادسة من عمرها توفى ابوها وبعد ذلك بسنتين توفيت امها ايضا .

وظلت تقيم فى بيت النذيرين فلما بلغت الثانية عشرة من عمرها وقد ادركت سن البلوغ للبنات كان لابد أن تخرج من الهيكل . حينئذ رأى الكهنة ضرورة اقترانها برجل لتكون تحت حمايته .

وبارشاد الله فى حلم جمعوا عصى الرجال وكتبوا على كل عصا اسم صاحبها ، ووضعوها فى الهيكل اعلانا للاختيار الإلهى ، وفى اليوم التالى رأوا ان العصا المكتوب عليها اسم يوسف النجار قد افرخت وأزهرت ونبتت فيها البراعم كما أفرخت عصا هرون الكاهن من قبل .

فحيئذ تمت خطبتها ليوسف البار والخطبة عند اليهود فى ذلك الوقت تعتبر ارتباطا رسميا ومن حق الخطيب أن يأخذ خطيبته فى الوقت الذى يشاءه إلى بيت الزوجية وتصير له زوجة .

فقد كانت الخطبة عند اليهود فى ذلك الوقت خطوة اولى نحو الارتباط النهائى وليست مجرد مرحلة تمهيدية ، فتعامل الخطيبة معاملة الزوجة من حيث الاحتباس الجنسى وعقوبة الزنا .

وقد تأثر التلمود بما ورد فى التوراه فسوى فى اكثر من موضع بين الخطيبة والزوجة من حيث المعاملة . فاذا لم يستطع الخاطب الزواج بخطيبته التزم بأن يسلمها كتاب طلاق ويحدث ذلك اذا قام مانع شرعى كالجمع بين الاختين كأن تكون الخطيبة اختا لزوجة أخى الخاطب ثم يموت الأخ فيلتزم الخاطب بتزوج ارملة أخيه ولا يستطيع الجمع بينها وبين اختها (خطيبته) فيسلم لها كتاب الطلاق (أى يسلم لخطيبته كتاب طلاق) .

وتسرى على الخطيبة المتوفى خاطبها عدة ثلاثة أشهر مثل الأرملة ، وتتساوى الخطيبة مع الزوجة من حيث عقوبة الزنا وهى الرجم .

« ومن المعروف ان اليهود يستمدون شريعتهم من مصدرين رئيسين هما التوراه والتلمود أما التوراه (العهد القديم) فتشتمل على اساس الشريعة اليهودية ... وأما التلمود فهو مجموعة من التفاسير والشروح والإضافات والاخبار والاحكام وضعها بعض علماء اليهود فى عصور مختلفة وظروف متباينة وهو يتضمن قسمين منفصلين

هما « المشنة » أى صورة الشريعة و « الجمارة » أى ملحق الشريعة (فالمشنة هى خلاصة الشريعة الشفهية أى غير المكتوبة وهى تفسير للشريعة الموسوية المكتوبة) (والجماره هى مجموعة التقاليد والشروح والأحكام الصادرة من المجامع فى الشئون المختلفة) .

وكلمة العذراء بالعبرية تأتى بنطقين :

النطق الأول بتولة (Btulâ) والنطق الثانى الما (âlma) .

أما كلمة بتولة فتعنى فتاة عذراء لم تخطب إلى رجل وتترجم باليونانية (بارثينوس — Parthenos) .

أما كلمة ألما فتعنى فتاة عذراء مخطوبة لرجل ومرادفها باليونانية Neanis التى تنطق بالعربية ننوسة (أى عروسة) ولم تأت قط بمعنى فتاة متزوجة لا فى الكتاب المقدس ولا فى أى كتابات أخرى من أى نوع .

وفى سفر اشعياء جاءت العذراء بالنطق الثانى (ها العذراء (ألما) أى العذراء المخطوبة لرجل تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل (اشعياء ١٤:٧) .

فكلام اشعياء النبى كما سجله الوحى يفيد فى التعبير اللغوى الدقيق ان اشعياء كان يتكلم وهو يرى حالة قائمة امامه : عذراء معينة تحمل ثم تلد ابنا وهى عذراء .

فالعذراء كانت بكرا وظلت بكرا فهى دائمة البتولية .

البشارة المفرحة :

أرسل الله الملاك الجليل جبرائيل (غبريال وهو أحد رؤساء الملائكة السبعة الواقفين امام الله فى السماء (لوقا ١١:١ ، ١٩ ، ٢٦) وهو الملاك المختص بالبشارة وهو الذى بشر زكريا بولادة يوحنا المعمدان) . إلى مدينة من الجليل اسمها ناصره إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم .

فدخل اليها الملاك وقال سلام لك ايتها المملوءة نعمة الرب معك . مباركة انت فى النساء . فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية . فقال لها الملاك لا تخافى يامريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله .

وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيما وابن العلى يدعى ويعطيه الرب الآله كرسى داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية .

فقامت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا . فأجاب الملاك وقال لها . الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك ايضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله وهوذا اليصابات نسيبتك هى ايضا حبلى بابن فى شيخوختها ... لأنه ليس شيىء غير ممكن لدى الله .

فقالت مريم هوذا أنا أمه الرب . ليكن لى كقولك . فمضى من عندها الملاك (لوقا ١:٢٦ — ٣٨) .

« فقالت مريم فى تلك الأيام وذهبت بسرعة إلى الجبال إلى مدينة يهوذا ودخلت بيت زكريا وسلمت على اليصابات . فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين فى بطنها . وامتلأت اليصابات من الروح القدس . فصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة انت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك . فمن اين لى هذا أن تأتى أم ربى إلى . فهوذا حين صار صوت سلامك فى اذنى ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى . فطوبى للتى آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب .

فقالت مريم تعظم نفسى الرب وتبتهج روحى بالله مخلصى . لأنه نظر إلى اتضاع أمته . فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى . لأن القدير صنع بى عظائم واسمه قدوس . ورحمته إلى جيل الأجيال للذين يتقونه . ومكثت مريم عندها نحو ثلاثة اشهر ثم رجعت إلى بيتها .

وهكذا دبر الله تجسد كلمته فى أحشاء العذراء بوسيلة ينتفى معها قيام المظنة بين الناس فى طهارتها فاختارها مرتبطة برجل هو يوسف البار الذى وأن كان قد ارتبط بها إلا أنه لم يكن زوجا لها بالفعل . وقد كان من بيت داود وقد كانت العذراء القديسة مريم أم الرب من نسل داود كذلك ، لأنها كانت من نفس سبط يوسف وعشيرته .

وقد بدأت اعراض الحمل تظهر على مريم العذراء وهى مخطوبة ليوسف بالرغم من أنه لم يجتمع بها ولما كان يوسف رجلا باراً و لم يشأ أن يشهرها حتى لا تتعرض لعقوبة الزنا وهى الرجم فأراد تخليتها سرا وفيما هو متفكر فى هذه الأمور اذا ملاك الرب قد ظهر له فى حلم قائلا يايوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك . لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس . فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وهذا كله لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل . هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعوا اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا .

فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره الملاك لأنه علم ان هذا الأمر من الله .

ميلاد السيد المسيح له المجد :

وفى تلك الأيام صدر أمر من اوغسطس قيصر بأن يكتتب كل المسكونة فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد إلى مدينته . فذهب يوسف من الجليل من مدينة الناصره التى كان يقيم فيها مع مريم العذراء إلى اليهودية إلى مدينة داود التى تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهى حبلى (لوقا ٢ : ١ — ٥) .

وعندما وصل يوسف البار والسيده العذراء مريم إلى مدينة بيت لحم كانت المدينة مزدحمة جداً بالناس الذين أتوا من أماكن متفرقة للاكتتاب تنفيذا لأمر اوغسطس قيصر وقد كانت جميع فنادق مدينة بيت لحم مشغولة بالقادمين للمدينة وأمسى

الليل و لم يجد يوسف النجار مكانا يبيت فيه هو والسيده العذراء مريم إلا أن احد اصحاب المنازل قال لهما لا يوجد لكما مكان للمبيت فى المنزل ولكن لظروف الليل فأن اردتما المبيت فلا مانع ان تبيتا فى الحظيرة (أى المكان المعد للمواشى والدواب) والملىء بالماشية . فدخل ذلك المكان اذ لم يكن لهما موضع فى المنزل (لوقا ٢:٧) .

وبعد أن دخل يوسف النجار والسيده العذراء الحظيرة أحست السيده العذراء بأعراض الولادة فخرج يوسف البار ليحضر لها قابلة (داية) تساعدها فى الوضع فأحضر لها سالومى وعندما دخل يوسف وسالومى إلى الموضع الموجود به السيده العذراء فى المزود وجداها قد ولدت الطفل يسوع وقمطته وأضجعته فى المزود اذ لم يكن لهما موضع فى المنزل (لوقا ٢:٧) .

ملاك الرب يبشر الرعاة بميلاد المسيح :

وكان فى تلك الكوره رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم . واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب اضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما . فقال لهم الملاك لا تخافوا فها أنا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . انه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب وهذه لكم العلامة تجدون طفلا مقمطا مضجعا فى مزود وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوى مسبحين الله وقائلين المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة (لوقا ٢:٨ — ١٤) .

ولما مضت عنهم الملائكة إلى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض لنذهب الآن إلى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذى اعلمنا به الرب . فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا فى المزود . فلما رأوه أخبروا بالكلام الذى قيل لهم عن هذا الصبى . وكل الذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من الرعاة وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكره فى قلبها . ثم رجع الرعاة وهم يمجدون

الله ويسبحونه على كل ما سمعوه ورأوه كما قيل لهم .

ولما تمت ثمانية أيام ليختتنوا الصبى سمى يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به فى البطن (لوقا ٢: ١ ــ ٢١) .

ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به إلى اورشليم ليقدموه للرب . كما هو مكتوب فى ناموس الرب أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوسا للرب . ولكى يقدموا ذبيحة كما قيل فى ناموس الرب زوج يمام أو فرخى حمام .

سمعان الشيخ يعاين المسيح الرب ويحمله على ذراعيه :

وكان رجل فى أورشليم اسمه سمعان . وهذا الرجل كان بارا تقيا ينتظر تعزية اسرائيل والروح القدس كان عليه . وكان قد اوحى إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل ان يرى مسيح الرب . فأتى بالروح إلى الهيكل وعندما دخل الصبى يسوع ابواه ليصنعا له حسب عادة الناموس . أخذه على ذراعيه وبارك الله وقال الآن تطلق عبدك ياسيد حسب قولك بسلام . لأن عينى قد ابصرتا خلاصك الذى اعددته قدام وجه جميع الشعوب . نور اعلان للأمم ومجدا لشعبك اسرائيل . وكان يوسف وأمه يتعجبان مما قيل فيه . وباركهما سمعان وقال لمريم أمه ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين فى اسرائيل ولعلامة تقاوم . وأنت ايضا يجوز فى نفسك سيف . لتعلن أفكار من قلوب كثيرة .

وكانت نبيه حنة بنت فنوئيل من سبط اشير . وهى متقدمة فى أيام كثيرة قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها وهى ارملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلا ونهاراً . فهى فى تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء فى اورشليم . (لوقا ٢: ٢٢ ــ ٣٨) .

المجوس يأتون من المشرق لرؤية السيد المسيح :

ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى اورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود . فأننا رأينا نجمه فى المشرق وأتينا لنسجد له (متى ٢ :١ ــ ٣) .

والمجوس هم علماء من بلاد فارس (ايران حاليا) المشتغلين بالفلك وقد رأوا فى بلادهم نجما غير عادى يتألق فى السماء فتتبعوا ذلك النجم وجاءوا إلى اورشليم فى موكب كبير مهيب يبحثون عن المولود فى بيت لحم ليقدموا له الاكرام اللائق به .

وكان يجلس على عرش فلسطين فى ذلك الوقت هيرودس الملك ، فلما علم بأمر المجوس وبالمولود الذى يقولون أنه سيكون ملك اليهود . اضطرب هيرودس الملك وجميع اورشليم معه فقد خاف على عرشه . فجمع (هيرودس) كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم اين يولد المسيح . فقالوا له فى بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبى . وانت يابيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا . لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبى اسرائيل (متى ٢ :٣ ــ ٦) .

حينئذ دعا هيرودس المجوس سرا وتحقق منهم زمان النجم الذى ظهر ثم ارسلهم إلى بيت لحم وقال اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبى ومتى وجدتموه فأخبرونى لكى آتى انا ايضا واسجد له . فلما سمعوا من الملك ذهبوا واذا النجم الذى رأوه فى المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبى . فلما رأوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا . وأتوا إلى البيت ورأوا الصبى مع مريم أمه . فخروا وسجدوا له . ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبا ولبانا ومرا (متى ٢ :٧ ــ ١٢) فالذهب يرمز إلى انه ملك ، واللبان يرمز إلى انه كاهن ، والمر يرمز إلى الآلم الذى سيكابده كمخلص وفاد .

ثم اوحى الله إلى المجوس إلا يعودوا إلى هيرودس فانصرفوا من طريق آخر إلى بلادهم .

الملاك يظهر ليوسف فى حلم ويطلب منه أن يأخذ الصبى وأمه ويهرب إلى مصر :

وبعد أن غادر المجوس اورشليم اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا قم وخذ الصبى وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك لأن هيرودس مزمع ان يطلب الصبى ليهلكه . فقام وأخذ الصبى وأمه ليلا وانصرف إلى مصر . (متى ٢:١٣ — ١٤) .

أما هيرودس فقد غضب بسبب عدم عودة المجوس اليه ، بعد أن كان قد طلب اليهم ذلك ، وأراد ان يتخلص من الصبى الذى تصور أنه سيزاحمه فى ملكه ، واذ لم يكن يعرفه بالتحديد ، أمر بقتل جميع الاطفال الذين كانوا فى بيت لحم وفى كل نواحيها من ابن سنتين فأقل ، وكانوا عدة آلاف وقيل انهم بلغوا مائة واربعة واربعين الفا ، فكانوا اول الشهداء فى تاريخ المسيحية ، وبهذه المذبحة تمت نبوءة ارميا النبى القائل : « صوت سمع فى الرامة . بكاء وعويل مرير . راحيل تبكى على أولادها ... » (ارميا ٣١:١٥) . وقد كان صوت البكاء والعويل الذى فى « بيت لحم » مسموعا فى « الرامة » لأنها كانت قريبة منها كما كان قبر راحيل قريب منها وكانت امهات كثير من الاطفال المذبوحين من سلالتها .

الفصل الثانى

« مبارك شعبى مصر »

(اشعياء ١٩:٢٥)

« هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر فى داخلها » (اشعياء ١٩:١)

« الله الممجد فى مشورة القديسين الجالس على الشاروبيم رئى فى كورة مصر » .

« الذى خلق السماء والأرض . رأيناه كصالح فى حضن مريم العذراء السماء الجديدة والبار يوسف الصديق .

« افرحى وتهللى يامصر وبنيها وجميع تخومها لأنه أتى اليك محب البشر الكائن قبل الدهور » .

« ذكصولوجية اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس دخول السيد المسيح أرض مصر »

العائلة المقدسة تدخل مصر :

خرج يوسف من أرض فلسطين كأمر الملاك وخرجت معه السيده العذراء أم النور راكبة على حمار وتحمل على ذراعيها الربّ يسوع وقد أجمعت كل التقاليد

الشرقية والغربية على أن مريم العذراء ركبت حمارا ، وسار يوسف إلى جانب الحمار ممسكا بمقوده حسب المتبع عادة فى الشرق ــ يظهر ذلك فى ذكصولوجية محفوظة بمكتبة الفاتيكان يرد فيها قوله : « فقام يوسف وأخذ العذراء والصبى معها وسالومى العجوز » . كما يظهر ايضا فى كتاب الدفتار تحت يوم ٨ من شهر بؤونه ، حيث تقال نفس العبارة باللحن الآدام ، ويذكر اسم سالومى مرة أخرى فى اللحن الواطس تحت نفس اليوم ، كما يرد هذا ايضا فى ميمر البابا ثيئوفيلوس بطريرك الاسكندرية الثالث والعشرين من بطاركة الكرسى المرقسى .

خرج يوسف من أرض فلسطين متجها نحو أرض مصر و لم يكن يعلم إلى اين يمضى فيها .

ولقد استضافت مصر كثير من الأنبياء منهم ابراهيم واسحق ويعقوب واسباط بنى اسرائيل وموسى النبى وأرميا النبى كما تباركت بجسد اليشع النبى وجسد يوحنا المعمدان ولكن البركة العظمى نالتها مصر بقدوم السيد المسيح اليها وأقامته فيها .

دخل المسيح الرب « ارضنا الطاهرة على ذراعى أم النور فتباركت بقدومه بلادنا . وتم بذلك قول الوحى الآلهى » وحى من جهة مصر . هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر ، فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر فى داخلها » (اشعياء ١:١٩) .

وقال الآباء ان السحابة التى ركبها الرب فى قدومه إلى مصر هى مريم العذراء ، لأن مريم هى فى بياض السحابة وطهارتها ونقاوتها وفى خفتها ورقتها ، وسموها ورفعتها .

جاء فى كتاب الدفنار تحت اليوم الرابع والعشرين من بشنس « طرح ادام » : « اسبح الرب مخلصى ، وامجد أمه العذراء ، السحابة الخفيفة التى نزلت إلى مصر ، اعنى مريم العذراء القديسة ، وهى حاملة ربنا يسوع المسيح » .

الرحلة إلى مصر رحلة شاقة مليئة بالأتعاب والآلام :

ليست رحلة العائلة المقدسة إلى أرض مصر وفى داخل مصر بالأمر الهين بل انها رحلة شاقة مليئة بالآلام والآتعاب فلقد تحملت السيدة العذراء الكثير من الاتعاب والآلام فقد كانت حياة السيدة العذرا تحمل طابع الصليب .

لقد سارت السيدة العذراء حاملة الطفل يسوع ومعها يوسف البار وسالومى عبر برية قاسية بكل معانى الكلمة عابرة الصحارى والهضاب والوديان متنقلة من مكان إلى مكان تنقل الهاربين وكانت هناك مخاطر كثيرة تجابهها فهناك الوحوش الضارية التى كانت تهدد حياتهم فى البرارى وفى الرحيل عبر الصحراء كانت عادة المسافرين ان يسافروا جماعات لأنه بدون حماية قافلة منظمة يكون أمل النجاة ضعيفا . ثم هناك تهديد القبائل التى تتجول فى البرارى وقلقها على الطفل يسوع وهو يتعرض للشمس المحرقة ولبرد الليل ولكافة تقلبات الجو فضلا عن خشية نفاذ الطعام والماء ..

لكن عناية الله كانت ترافقها طوال الطريق وهو يحفظها من كل المخاطر والضيقات ولابد أن هناك العديد من المعجزات التى حدثت خلال مراحل هذه الرحلة الطويلة .

الطريق إلى أرض مصر :

كانت هناك ثلاث طرق يمكن أن يسلكها المسافر من فلسطين إلى مصر فى ذلك الزمان وذلك حسبما هو موضح بالمصادر التاريخية القبطية وأهمها ميمر البابا ثيؤفيلس الثالث والعشرين من باباوات الاسكندرية (٣٨٤ ــ ٤١٢ م) ومنها السنكسار القبطى وكتب أخرى .

وتدل هذه المصادر على أن العائلة المقدسة عند مجيئها من فلسطين إلى أرض مصر لم تسلك أى من الطرق الثلاثة المعروفة فى ذلك الزمان لكنها سلكت طريقا

آخر خاصا بها وهذا بديهى لأنها هاربة من شر هيرودس فلجأت إلى طريق غير الطرق المعروفة وهذا الطريق هو الذى ذكره السنكسار القبطى أخذا عن رؤيا البابا ثيؤفيلس التى سجلها فى ميمره المعروف .

عبور العائلة المقدسة صحراء سيناء إلى مصر :

دخلت العائلة المقدسة مصر عن طريق صحراء سيناء من الناحية الشمالية من جهة الفرما (بين مدينتى العريش وبورسعيد) .

دخول العائلة المقدسة مدينة بسطا (بمحافظة الشرقية)

دخلت العائلة المقدسة مدينة بسطا وهى الآن تسمى تل بسطا بالقرب من مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية وتبعد عن مدينة القاهرة بحوالى ١٠٠ مائة كيلو متر من الشمال الشرقى وهناك انبع المسيح عين ماء وكانت هذه المدينة مليئة بالأوثان حيث كانت عبادة الأوثان منتشرة فى أرض مصر وعند دخول العائلة المقدسة مدينة بسطا سقطت الأوثان على الأرض فأساء سكان تلك المدينة معاملة العائلة المقدسة فتركت تلك المدينة وتوجهت العائلة المقدسة نحو الجنوب حتى وصلت إلى بلدة مسطرد .

العائلة المقدسة فى بلدة مسطرد :

غادرت العائلة المقدسة تل بسطا متجهة نحو الجنوب حتى وصلت بلدة مسطرد وتسمى المحمة (وهى تبعد عن مدينة القاهرة بمسافة لا تزيد عن ١٠ كم تقريبا ويمكن الوصول اليها بالمواصلات العادية التى تصل اليها بصفة منتظمة من مدينة القاهرة) .

وكلمة المحمة معناها مكان الاستحمام وسميت البلدة كذلك لأن العذراء أم النور احمت هناك السيد المسيح وغسلت ملابسه .

والكنيسة الحالية المقامة على نفس المكان تسمى باسم كنيسة السيده العذراء

بمسطرد ويرجع تاريخ تدشينها وتكريسها إلى القرن الثانى عشر الميلادى (سنة ١١٨٥ ميلادية) .

أما المنطقة المقام فيها الكنيسة فهى احدى محطات العائلة المقدسة ، مرت بها فى طريقها وفيها انبع المسيح له المجد نبع ماء لا يزال موجودا إلى اليوم وهو نبع مبارك . لأن له بركة شفاء من الأمراض . وتعيد الكنيسة القبطية بتذكار تدشين كنيسة السيده العذراء بمسطرد (المحمة) فى اليوم الثامن من شهر بؤونه القبطى وفى عودة العائلة المقدسة مرت ايضا على مسطرد .

العائلة المقدسة فى مدينة بلبيس :

ومن مسطرد انتقلت العائلة المقدسة شمالاً نحو الشرق إلى مدينة بلبيس وحاليا هى مركز بلبيس التابع لمحافظة الشرقية وتبعد مدينة بلبيس عن مدينة القاهرة بمسافة حوالى ٥٥ كم تقريبا واستظلت العائلة المقدسة عند شجرة عرفت باسم « شجرة العذراء مريم » وصارت بلبيس اسقفية فيما بعد ومرت العائلة المقدسة على بلبيس ايضا فى رجوعها ــ ويوجد حاليا كنيسة بمدينة بلبيس على اسم الشهيد العظيم مار جرجس .

منية سمنود وسمنود :

ومن بلبيس رحلت العائلة المقدسة شمالاً بغرب إلى بلدة منية سمنود وكانت تعرف باسم « منية جناح » ومنها عبرت نهر النيل إلى مدينة سمنود داخل الدلتا واستقبلهم شعبها استقبالا حسنا فباركهم السيد المسيح .

وبنيت فى سمنود كنيسة قديمة على اسم السيده العذراء . ثم تهدمت فبنيت على انقاضها (حاليا) كنيسة باسم السيده العذراء والشهيد ابانوب بسمنود . .

ويوجد مقصورة بكنيسة السيده العذراء بسمنود تحوى رفات الشهيد أبانوب

فى المنطقة التى تحوى رفات ثمانية آلاف شهيد أيضا ويوجد بالكنيسة ايضا ماجور كبير من حجر الجرانيت يقال أن السيده العذراء عجنت به اثناء وجودها بسمنود ، ومازال هذا الماجور موجود بالكنيسة حتى الآن ويوضع فيه الماء المتبقى من التناول ليأخذها الناس بركة لهم ــ كما يوجد بئر مقدسة ربما تكون العائلة المقدسة قد شربت منه وتحدث بعض المعجزات ببركة ماء هذا البئر .

سخا :

ومن مدينة سمنود رحلت العائلة المقدسة شمالاً بغرب إلى منطقة البرلس حتى وصلت مدينة سخا وهى حاليا فى محافظة كفر الشيخ ــ وقد بنيت فى سخا كنيسة قديمة على اسم السيده العذراء ــ وقد ظهر قدم السيد المسيح على حجر ومنه اخذت المدينة اسمها بالقبطية وقد أخفى هذا الحجر زمنا طويلا خوفا من سرقته فى بعض العصور واذا كانت العائلة المقدسة قد سلكت الطريق الطبيعى اثناء سيرها من ناحية سمنود إلى مدينة سخا فلابد انها تكون قد مرت على كثير من البلاد التابعة لمحافظتى الغربية وكفر الشيخ خاصة مدينة المحلة الكبرى .

وادى النطرون :

ومن مدينة سخا عبرت العائلة المقدسة نهر النيل (فرع رشيد) إلى غرب الدلتا وتحركت جنوبا إلى وادى النطرون ومن التقاليد الموروثه اختفاء السيده العذراء مريم بالطفل يسوع فى هذا الوادى اثناء هروبها إلى أرض مصر وقصة تبريك السيد المسيح اركان الوادى الأربعة وقد حرص بطاركة الاسكندرية على المجىء إلى أديرة وادى النطرون لعمل الميرون المقدس ووادى النطرون من اشهر برارى مصر التى كانت ومازالت موطن النسك والعبادة .

ووادى النطرون المعروف اليوم وادى مستطيل بالصحراء الغربية من ناحية محافظة البحيرة وامتداده حوالى ستين كيلو متر وعرضه يتراوح بين ثلاثة وعشرة كيلو

مترات وسمى بوادى النطرون بسبب استخراج النطرون (الملح) من أحد اجزائه .

وقد ورد فى تاريخ الرهبنة فى هذا الوادى اسماء مختلفة هى : نتريا أو برنوج ، وسليا أو صحراء القلالى وشيهيت أو الاسقيط وبترا وكليماكس ، وميزان القلوب .

وجبل نتريا يمثل الحافة الشمالية والشمالية الشرقية لوادى النطرون ويتفق معظم المؤرخين على اعتبار جبل برنوج ، الذى تكرر ذكره فى المخطوطات القبطية والعربية مرادفا لجبل نتريا فى المخطوطات اللاتينية أى أنه هو نفس صحراء نتريا. فى الجزء الشمالى من الوادى .

ويوجد حاليا بوادى النطرون أربعة أديرة عامرة بالرهبان فمن الناحية الشمالية يوجد دير البراموس وهو يقع شمال غرب برية شيهيت وكان من بين رهبانه صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس ويوجد بالقرب من الدير المغاره التى كان يتعبد فيها قبل ذهابه إلى منطقة مصر القديمة بجوار مدينة القاهرة .

ومن الناحية الجنوبية لوادى النطرون (القبلية) يقع دير القديس انبا مقار جنوب غرب وادى النطرون وهو أول دير يصادفه الزوار القادمين من مدينة القاهرة بالطريق الصحراوى واصبح حاليا يحيط به سور عظيم وملحق به مزرعة كبيرة .

يقع فى المنطقة الوسطى من وادى النطرون بجوار استراحة الرست هاوس بالطريق الصحراوى (مصر ـــ اسكندرية) دير الانبا بيشوى ودير السيده العذراء المعروف بالسريان وهذين الديرين متجاورين ويحيط بكل منهما مزرعة كبيرة وقد تم تعميرهما فى عهد صاحب القداسة البابا المعظم الآنبا شنوده الثالث :

ويمكن الوصول إلى أديرة وادى النطرون عن طريق مصر اسكندرية الصحراوى وأصبحت الطرق ممهدة حتى باب كل من الأديرة الأربعة المذكورة .

ومن منطقة وادى النطرون ارتحلت العائلة المقدسة جنوبا ناحية مدينة القاهرة وعبرت النيل إلى الناحية الشرقية متجهة ناحية المطرية وعين شمس .

العائلة المقدسة فى منطقة المطرية وعين شمس :

اتجهت العائلة المقدسة إلى منطقة المطرية وهى بالقرب من عين شمس وتبعد عن القاهرة بحوالى عشرة كيلو مترات ويمكن الوصول إليها من القاهرة عن طريق المواصلات الداخلية كالاتوبيس ومترو الانفاق ـــ وعين شمس هى « مدينة الشمس » المذكورة فى الكتاب المقدس فى سفر نبؤة اشعياء (١٩:١٨) ، أو هى « هليوبوليس » كما سماها اليونان وهى بعينها المدينة التى عرفت فى العهد القديم وفى العهد الفرعونى باسم « أون » .

وكانت عين شمس مشهورة فى مصر القديمة بجامعتها الشهيرة العريقة . وقد تزوج يوسف الصديق من أسنات بنت فوتى فارع كاهن أون (سفر التكوين ٤١:٤٥ ، ٥٠ ، ٤٦:٢٠) .

وفى جامعة عين شمس أو أون « كان يدرس كهنة المصريين القدماء وابناء الملوك والأمراء وكبار الشخصيات جميع المعارف الدينية والروحية والفلسفية وشتى العلوم الرياضية والطبيعية والكيمياء والفلك واللغات ... وفيها أقام « أفلاطون » الفيلسوف فترة من شبابه واستلهم فيها فلسفته الخالده ... وفيها تربى موسى النبى رئيس الانبياء .

وفى زمن رحلة العائلة المقدسة كانت عين شمس أو « أون » يسكنها ايضا عدد كبير من اليهود وكان لهم بها معبد يسمى بمعبد أوبيت « أونياس » .

وفى المطرية استظلت العائلة المقدسة تحت شجرة تعرف إلى اليوم بشجرة مريم وهناك انبع الرب يسوع عين ماء وشرب منه وباركه . ثم غسلت فيه السيده العذراء ملابس الطفل يسوع وصبت الماء على الأرض فنبت فى تلك البقعة نبات عطرى ذو رائحة جميلة هو المعروف بنبات البلسم أو البلسان يضيفونه إلى أنواع العطور والأطياب التى يصنعون منها الميرون المستخدم فى الطقوس الكنسية .

وقد اقيمت فى المطرية كنيسة مدشنة باسم العذراء مريم وهى كنيسة أثرية تم تجديدها كانت ومازالت لها شهرة عظيمة وكان الناس ومازالوا يذهبون إليها للتبرك بها .

وقد صارت المطرية كذلك مركزا من مراكز الأسقفية المهمة .

ويروى المؤرخون ان الجنود الفرنسيين بقيادة الجنرال كليبر بعد ان انتصروا على الجيوش التركية فى معركة عين شمس . اتجهوا فى طريقهم نحو شجرة مريم وكتبوا على فروعها اسماءهم مستخدمين فى ذلك اسنة اسلحتهم وقد نال بعضهم الشفاء لعيونهم من الرمد بعد أن اغتسلوا من ماء البئر وشفى البعض الآخر من أمراض أخرى وسجلوا شكرهم لله على ما نالهم من خير وبركة على فروع (شجرة مريم) .

وتوجد حاليا بقايا الشجرة القديمة فى مكان مخصص لها بمنطقة المطرية بجوار كنيسة السيده العذراء مريم بالمطرية وزرعت بجوراها شجرة مماثلة لها بجوار منطقة الشجرة يوجد أيضا دير للراهبات الكاثوليك به شجرة مماثلة لشجرة العذراء مريم .

وفى هذه المنطقة يوجد حالياً شارع باسم شارع البلسم وشارع باسم شارع بئر مريم .

ومنطقة المطرية وعين شمس يعلم عنها اهل الغرب وسياحهم وعن عظم مكانتها وسمو ذكرياتها اكثر مما يعلمه عنها أهلها ويحضر إليها السياح والزوار من جميع انحاء العالم لزيارتها والتبرك بها .

الفصـــل الثالـث

العائلة المقدسة فى منطقة الزيتون بالقاهرة (حيث ظهرت السيده العذراء)

ومن منطقة المطرية وعين شمس سارت العائلة المقدسة متجهة ناحية مصر القديمة وفى الطريق حيث تقع ضاحية الزيتون بالقاهرة يوجد كنيسة صغيرة باسم السيده العذراء بشارع طومانباى بحى الزيتون بالقاهرة ويبدو أن مكان هذه الكنيسة كان محطة هامة من محطات العائلة المقدسة ارتاحت فيها اثناء رحلتها فى أرض مصر فقد ظهرت السيده العذراء فوق قباب تلك الكنيسة ابتداء من اليوم الثانى من ابريل سنة ١٩٦٨ م وظلت تظهر ليالى طويلة وكان آلاف الناس يتوافدون على هذه الكنيسة ساهرين فى انتظار ظهور العذراء فاق عددهم مئات الالوف وكانت ظهوراتها فى صور مختلفة صاحبتها معجزات باهرة . وقد أراد قداسة البابا كيرلس السادس أن يتحرى بدقة موضوع الظهور فأمر بتكوين لجنة من الآباء الاساقفة للتأكد من صحة الظهور ، فذهبت اللجنة إلى مقر الكنيسة بالزيتون وعاينت واستمعت إلى اقوال العديدين وارسلت بتقريرها إلى قداسة البابا بصحة الظهور بتاريخ ٣٠ أبريل سنة ١٩٦٨ م (٢٢ برمودة سنة ١٦٨٤ للشهداء) .

وقد قرر قداسة البابا تكوين لجنة برئاسة صاحب النيافة الأنبا غريغوريوس اسقف عام الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى لتقصى الحقائق بوقائع الظهور والمعجزات .

وفى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت الموافق ٤ مايو ١٩٦٨ عقدت البطريركية بالمقر البابوى بالازبكية مؤتمرا صحفيا شهده مائة وخمسون من مندوبى الصحف المصرية والعربية والأجنبية ووكالات الأنباء والأذاعة والتليفزيون فى مصر والخارج ومندوب وزارة السياحة اذاع فيه نيافة الأنبا اثناسيوس اسقف بنى سويف والبهنسا بيان صاحب القداسة البابا كيرلس السادس وترجمة إلى اللغة الانجليزية .

وفيما يلى نص ذلك البيان :

بطريريكية الاقباط الارثوذكس
بالقاهرة

بيـــان

من المقر البابوى بالقاهرة

منذ مساء يوم الثلاثاء ٢ أبريل ١٩٦٨ الموافق ٢٤ برمهات ١٦٨٤ توالى ظهور السيده العذراء أم النور فى الكنيسة القبطية الارثوذكسية التى بأسمها بشارع طومانباى بحى الزيتون بالقاهرة .

وكان هذا الظهور فى ليال مختلفة كثيرة لم تنته بعد ، باشكال مختلفة ، فأحيانا بالجسم الكامل وأحيانا بنصفه العلوى يحيط بها هالة من النور المتلالى ، وذلك تارة من فتحات القباب بسطح الكنيسة ، وأخرى خارج القباب ، وكانت تتحرك وتتمشى فوقها ، وتنحنى أمام الصليب العلوى فيضىء بنور باهر ، وتواجه المشاهدين وتباركهم بيديها وايماءات رأسها المقدس ، كما ظهرت أحيانا بشكل جسم كما من سحاب ناصع أو بشكل نور يسبقه انطلاق اشكال روحانية كالحمام شديد السرعة ، وكان الظهور يستمر لفترة زمنية طويلة وصلت أحيانا إلى ساعتين وربع

كما فى فجر الثلاثاء ٣٠ أبريل ١٩٦٨ الموافق ٢٢ برمودة سنة ١٦٨٤ حين استمر شكلها الكامل المتلالىء من الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والأربعين إلى الساعة الخامسة صباحا .

وشاهد هذا الظهور آلاف عديدة من المواطنين من مختلف الآديان والمذاهب ومن الأجانب ومن طوائف رجال الدين والعلم والمهن وسائر الفئات الذين قرروا بكل يقين رؤيتهم لها ، وكانت الاعداد الغفيرة تتفق فى وصف المنظر الواحد بشكله وموقعه وزمانه بشهادات اجماعية تجعل ظهور السيده العذراء أم النور فى هذه المنطقة ظهورا متميزا فى طابعة ، مرتقيا فى مستواه عن الحاجة إلى بيان أو تأكيد .

وصحب هذا الظهور أمران هامان : الاول انتعاش روح الإيمان بالله والعالم الآخر والقديسين واشراق نور معرفة الله على كثيرين كانوا بعيدين عنه ، مما أدى إلى توبة العديدين وتغير حياتهم ، والثانى حدوث آيات باهرة من الشفاء المعجزى لكثيرين ثبت علميا وبالشهادات الجماعية .

وقد قام المقر البابوى بجمع المعلومات عن كل ما سبق بواسطة افراد ولجان من رجال الكهنوت الذين تقصوا الحقيقة وعاينوا بانفسهم هذا الظهور واثبتوا ذلك فى تقاريرهم التى رفعوها إلى قداسة البابا كيرلس السادس .

والمقر البابوى اذ يصدر هذا البيان يقرر بملء الإيمان ، وعظيم الفرح ، وبالشكر الانسحاق امام العزة الإلهية ان السيده العذراء أم النور قد والت ظهورها بأشكال واضحة ثابتة فى ليال كثيرة مختلفة لفترات متفاوتة وصلت فى بعضها لاكثر من ساعتين دون انقطاع ، وذلك ابتداء من مساء الثلاثاء ٢ أبريل ١٩٦٨ الموافق ٢٤ برمهات سنة ١٦٨٤ حتى الآن بكنيسة السيدة العذراء القبطية الارثوذكسية بشارع طومان باى بحى الزيتون فى طريق المطرية بالقاهرة وهو الطريق الثابت تاريخياً أن العائلة المقدسة قد اجتازته فى تنقلاتها خلال اقامتها بمصر .

جعل الله هذه البركة رمز سلام للعالم ، ويمن لوطننا العزيز ، وشعبنا المبارك الذى سبق الوحى الإلهى فنطق عنه :

مبارك شعبى مصر

السبت ٤ مايو ١٩٦٨ — ٢٦ برمودة ١٦٨٤

المقر البابوى بالقاهرة

ان الظهور المعجزى للسيده العذراء على هذا النحو بكنيستها بالزيتون يؤيد الرأى القائل بأن العائلة المقدسة مرت فى هذا المكان عند حضورها لأرض مصر سيما وأن هذا المكان مجاورٌ للمطرية التى استقرت فيها العائلة المقدسة لفترة ويقع فى الطريق إلى منطقة وسط القاهرة ثم لمنطقة مصر القديمة التى زارتهما العائلة المقدسة .

وبعد ظهور السيده العذراء بكنيستها بالزيتون (منذ ٢ أبريل سنة ١٩٦٨) على هذا النحو العجيب بفترة وجيزة وافق بابا روما على نقل رفات القديس العظيم مار مرقس كاروز الديار المصرية من مدينة البندقية بايطاليا (حيث كانت موجودة بكاتدرائية القديس مرقس هناك منذ أن اغتصبها بعض البحاره الايطاليين) وافق بابا روما على نقلها إلى مصر حيث كرسى الكارز العظيم وذلك بعد مفاوضات مضنيه أجراها وفد الكنيسة القبطية بايطاليا استغرقت وقتا طويلا .

وفى يوم ٢٤ يونيه سنة ١٩٦٨ وقف الآلاف من ابناء الكنيسة من الرجال والنساء شبانا وشيوخ وأطفال وقفوا جميعا فى مطار القاهرة الدولى منتظرين وصول الطائرة التى تحمل على متنها رفات مار مرقس العظيم وكان الجميع يتلون الألحان والترانيم ابتهاجاً بهذا الحدث العظيم ومن أجمل العبارات التى كان يرددها الجميع فى المطار عبارة بسيطة ولكنها عميقة فى معناها فقد وقف الجميع يرد دون هذه العبارة :

« مرقس مرقس يارسول شوف العذراء أم النور » أى تعال ايها القديس العظيم

إلى مقر كرسيك فى مصر وسط شعبك حيث توضع رفاتك المقدسة تعال وانظر ظهور العذراء أم النور فى كنيستها بالزيتون وفى مساء ذلك اليوم (٢٤ يونية ١٩٦٨) وصلت الطائرة التى كانت تحمل رفات القديس العظيم مار مرقس وكان ينتظرها داخل المطار صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس ومعه كبار رجال الطوائف المسيحية والامبراطور هيلا سلاسى امبراطور اثيوبيا وكثير من المسئولين والوزراء .

وعندما فتح باب الطائرة صعد إليها صاحب القداسة الآنبا كيرلس السادس وحمل الصندوق الموضوع داخله رفات القديس مار مرقس على كتفه وكانت عينى البابا كيرلس مليئة بالدموع وهو يحمل رفات الكارز العظيم ونقلت رفات القديس مار مرقس الرسول إلى الكاتدرائية المرقسية العظيمة الكائنة بدير الآنبا رويس بالقاهرة حيث وضعت فى مكان خاص اعد لذلك اسفل مذبحها وهذه الكاتدرائية العظيمة قد انشئت فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر وحضر وضع حجر اساسها هو وكبار رجال الدولة مع قداسة البابا كيرلس السادس .

ومن منطقة عين شمس والمطرية والزيتون ارتحلت العائلة المقدسة متجهة ناحية مصر القديمة وفى الطريق مرت على منطقة وسط القاهرة القديمة حيث تقع منطقة حارة زويلة بالقرب من ميدان العتبة بالقاهرة .

العائلة المقدسة تستريح فى المنطقة الكائن بها كنيسة السيده العذراء الاثرية بحارة زويلة :

مرت العائلة المقدسة وهى فى طريقها من عين شمس إلى مصر القديمة مرت على المنطقة الكائن بها حاليا كنيسة القديسة العذراء الاثرية الكبرى بحارة زويلة والمنطقة الكائن بها هذه الكنيسة منطقة مقدسة ومباركة وكما يؤكد التقليد الكنسى انها احدى المحطات والأماكن التى استراحت فيها العائلة المقدسة فى اثناء مرورها بأرض مصر كما يؤكد هذا التقليد انها انشئت بها كنيسة للسيده العذراء منذ القرن الرابع الميلادى

(وقد ذكر ذلك المقريزى) ومن بعد ذلك اختيرت لتكون مقرا لكرسى البطريرك لمدة تزيد على ثلاثمائه عاما لنحو ٢٣ بطريركا .

والبقعة الكائن بها كنيسة السيده العذراء الاثرية بحارة زويلة مليئة بالكنائس والمذابح ففى نفس البقعة توجد كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالاضافة للكنيسة التى بناها ابراهيم الجوهرى باسم القديس مرقوريوس ابى سيفين .

كما يوجد بها ديران للراهبات احدهما باسم دير السيده العذراء للراهبات بحارة زويلة ودير مار جرجس للراهبات بحارة زويلة ــ وقد ذكر البقعة الاستاذ الدكتور مراد كامل فى مسيرة رحلة العائلة المقدسة وذلك فى فيلم سينمائى اشرف عليه بتكليف من وزارة الثقافة والتقطت مناظر الكنيسة وايقوناتها فى ذلك الفيلم .

وأمام هيكل كنيسة السيده العذراء الأثرية بحارة زويلة بئر مقدسة يعتقد فى مائها انه يشفى الامراض وهى من اعظم الكنائس الأثرية .

واستمرت كنيسة السيده العذراء بحارة زويلة مقراً للبطريركية زمنا طويلا فقد تربع على عرش البطريركية اثناء وجودها بحارة زويلة ٢٣ بطريركا (من البطريرك ٨٠ سنة ١٣١٠ م إلى البطريرك ١٠٢ سنة ١٦٦٠ م) .

لذلك تعتبر مدة بقاء الكرسى البطريركى فى حارة زويلة هى اطول مدة مكثها الكرسى البطريركى فى الأماكن التى تنقل فيها منذ أن انتقل إلى القاهرة حتى الآن .

وتوجد بكنيسة السيده العذراء الاثرية بحارة زويلة ايقونة تظهر منها آيات وعجائب كثيرة وهذه الايقونة تقع على اليمين فى المقصورة القبلية اقصى اليمين وهى ايقونة قديمة وفريدة فى شكلها وتصميمها ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادى موضوعة فى اطار اثرى تمثل « يسى » ابا داود النبى والملك وقد تفرعت منه شجرة الحياة والسيده العذراء فى وسطها تحمل على ذراعيها المباركتين السيد يسوع المسيح له المجد وهذه الشجرة ترمز لشجرة الحياة . وحولها ١٦ نبيا كل

نبى يمسك بكتاب موضوع نبوته عن تجسد السيد المسيح .

والمنطقة الواقع بها الكنيسة تقع بالقرب من حى الموسكى بالقاهرة فى حارة زويلة فى حى الخرنفش بشارع بين السورين (شارع بورسعيد حاليا) .

وأروع ما تحتوى عليه كنيسة حارة زويلة مكتبة صغيرة بها كثير من المخطوطات النادرة الثمينة .

العائلة المقدسة فى منطقة مصر القديمة :

ثم ارتحلت العائلة المقدسة من منطقة حارة زويلة إلى مصر القديمة ومنطقة مصر القديمة من أهم المناطق والمحطات التى حطت بها العائلة المقدسة فى رحلتها فى أرض مصر ويوجد بها العديد من الكنائس والأديرة فقد تباركت هذه المنطقة بوجود العائلة المقدسة واقامتها فيها فترة من الزمن وسنذكر أهم الأماكن التى أقامت فيها العائلة المقدسة فى منطقة مصر القديمة والكنائس الموجوده بتلك المنطقة .

أولاً : كنائس منطقة حصن بابيلون بمصر القديمة :

١ ــ كنيسة القديس سرجيوس (ابو سرجة) .

تقع هذه الكنيسة فى وسط قصر الشمع أو الحصن الرومانى تقريبا بمصر القديمة بجوار المتحف القبطى والوصول إليها عن طريق نزول درجات سلم منخفض عن الأرض وعن طريق ممر ضيق وهناك اجماع على ان هذه الكنيسة اقيمت على الكهف (المغاره) التى لجأت إليها العائلة المقدسة وهو من أهم اجزائها وهو كائن اسفل المذبح ويسمى الكهف أو المغاره وهو الكهف (المغاره) التى لجأت إليها العائلة المقدسة عند مجيئها إلى أرض مصر مما جعل لكنيسة ابو سرجة شهرة عظيمة يأتى إليها الزوار والسياح من جميع بلاد العالم لزيارتها والتبرك بها .

٢ ــ كنيسة العذراء الشهيرة بالمعلقة :

تعتبر كنيسة السيده العذراء الشهيرة بالمعلقة بمصر القديمة (بالقاهرة) اقدم كنائس حصن بابيلون وسميت بالمعلقة لأنها تقوم على سقف برجين كبيرين من ابراج الحصن الرومانى ، والوصول إليها بواسطة درجات سلالم مقامة على مقربة من احدى تلك الابراج وهو البرج الأوسط من الثلاثة الموجوده فى الناحية الجنوبية للحصن . وامام السلالم المذكوره حوش مستطيل وتنمو فى ارضيته اشجار النخيل العالية داخل شيء أشبه بأصص حجرى كبير ، وفكرة انشاء الكنيسة المعلقة ترجع إلى العصور الأولى التى بنيت فيها وانها غالبا من أوائل الكنائس التى اقيمت فيها الشعائر المسيحية فى العالم .

٣ ــ كنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة :

كنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة تعتبر توأم لكنيسة أبى سرجة فهما متشابهتان فى التصميم والنقوش وهى تقع فى الجانب الشرق لحصن بابيلون وقريبة من الجدار الرومانى ويصل إليها الزائر من شارع المعبد اليهودى بمصر القديمة وهى مجاروة لكنيسة أبى سرجة ويقال ان تاريخ انشائها كان فى القرن الخامس الميلادى . وقد تعرضت هذه الكنيسة وكذلك كنيسة أبى سرجة إلى الهدم والتخريب فى القرن العاشر وقد قام بأعادة بنائهما احد الوزراء الأقباط وهو (يوحنا بن الأبح) فى عصر الدولة الفاطمية .

٤ ــ كنيسة مار جرجس بمصر القديمة (بقصر الشمع) :

يروى المؤرخ تقى الدين المقريزى عن تلك الكنيسة انها كانت اجمل الكنائس القبطية بداخل قصر الشمع ويروى انها بنيت فى القرن السابع الميلادى حوالى سنة ٦٨٤ م تقريبا بواسطة أحد اغنياء الأقباط ويدعى اثناسيوس وقد هدمت هذه الكنيسة وبنيت على انقاضها الكنيسة الحالية والتى اتبعت فى معمارها خطوط الطراز البازيليكى وبجوارها المدفن الخاص بالمعلم ابراهيم الجوهرى وشقيقة جرجس الجوهرى .

٥ ـــ كنيسة العذراء الشهيرة باسم قصرية الريحان :

سميت تلك الكنيسة بكنيسة السيده العذراء بقصرية الريحان ويقال ان السبب فى هذه التسمية هو تشبيه هذه الكنيسة الخاصة بالسيده العذراء والدة الأله بأصص ترعرع فيه نبات وزهر الريحان ذى الرائحة الذكية وربما تكون كناية عن الآناء الطاهر الذى خرج منه الطفل الإلهى وهى تقع بالقرب من كنيسة مار جرجس وداخل اسوار حصن بابيلون ـــ وقد حرقت الكنيسة القديمة الأثرية وبنى بجوارها كنيسة جديدة .

٦ ـــ دير مار جرجس للراهبات بمصر القديمة (المعروف بدير البنات) :

وهو دير قديم يقع فى الطريق إلى كنيسة القديس سرجيوس ابو سرجة وبهذا الدير مقصورة شاهقة البناء يرجع تاريخها للقرن العاشر طولها ٢٣ مترا وعرضها ٩ أمتار ويوجد كثير من اثارها اهمها بابا عاليا ارتفاعه سبعة أمتار تقريبا .

٧ ـــ حصن بابيلون والمتحف القبطى وكنيسة مار جرجس للروم الارثوذكس بمصر القديمة :

يوجد الجزء الباق من حصن بابيلون بمصر القديمة على طريق السكك الحديدية (مصر ـــ حلوان) والذى اصبح يطلق عليه الآن مترو الانفاق وتسمى محطة المترو التى يقف عليها المترو بمحطة مار جرجس ـــ وحصن بابيلون بمصر القديمة بنى بداخله المتحف القبطى ويقال ان الذى بنى الحصن هو تراجان عام ٩٨ م على نهر النيل ـــ والمتحف القبطى يقع مدخله على الباب الغربى للحصن الذى يوجد بين برجين أحدهما يمكن رؤيته حاليا (على يمين الداخل) والآخر اقيمت عليه كنيسة مار جرجس للروم الارثوذكس وكان نهر النيل يجرى تحت اسوار هذا الجزء من الحصن ويقال انه كان يوجد ميناء نهرى فى الموقع ترسوا اليه السفن .

٨ ــ المعبد اليهودى (بمصر القديمة) :

يقع المعبد اليهودى فى منطقة مصر القديمة وسط الكنائس القبطية (ملاصقا لكنيسة القديسة برباره وخلف كنيسة ابى سرجة) وقد كان هذا المعبد فى يوم ما كنيسة قبطية من الكنائس التابعة للكنيسة المعلقة باسم الملاك ميخائيل إلا ان البطريرك البابا ميخائيل الثالث السادس والخمسون اضطر لبيعه إلى اليهود حتى يستطيع ان يسدد الضرائب التى فرضها عليه الحاكم الوالى احمد بن طولون .

ثانيا : كنائس الفسطاط (بمصر القديمة) :

وهى تقع بالقرب من جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة بجوار شريط السكك الحديدية (مصر ــ حلوان) (مترو الانفاق حاليا) وقد ذكر ابو صالح الارمنى فى مخطوطه والمقريزى فى خططه انه كان بفسطاط مصر كنائس عديدة وأديرة وقد لحق بمعظمها الهدم والزوال ولم يبق منها سوى اربع كنائس ودير للراهبات وهى :

١ ــ كنيسة القديس مرقوريوس المعروف بأبى سيفين :

يقول المؤرخون ان هذه الكنيسة شيدت غالبا فى القرن السادس الميلادى وكرست على اسم القديس المذكور وتظهر صورة القديس مرقوريوس فى زى الجند ممتطيا جوادا وهو يشهر سيفين فوق رأسه ويدوس يوليانوس الجاحد تحت سنابك جواده وقد أقيمت على اسمه عدة كنائس فى الوجهين القبلى والبحرى وأهمها تلك الكنيسة (بمصر القديمة) اذ انها تعد من أهم كنائس الفسطاط تاريخيا وفنيا .

ومن الآثار الهامة الباقية فى تلك الكنيسة مغارة مظلمة يمكن الوصول إليها بسلم صغير من المعروف ان القديس الآنبا برسوم العريان كان قد اتخذها مكانا للعبادة مدة خمسة وعشرين عاما .

٢ ـــ كنيسة الأنبا شنوده (بالفسطاط بمصر القديمة) :

وتقع هذه الكنيسة بجوار كنيسة أبى سيفين ويحتمل ان يكون تشييدها حدث فى أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن السادس للميلاد وكرست باسم الآنبا شنوده وكانت لتلك الكنيسة شهرة كبيرة بين الكنائس القبطية .

٣ ـــ كنيسة السيده العذراء المعروفة بالدمشيرية :

سميت هذه الكنيسة بالدمشيرية نسبة إلى أحد أعيان الأقباط من بلدة دمشير بالمنيا قد قام بترميمها فى القرن الثامن عشر ـــ وهذه الكنيسة كانت قائمة قبل القرن الثامن ـــ ويمكن الوصول اليها بعد العبور إلى باب دير ابى سيفين ـــ وهى فى نظام مبناها أبسط وانظم الكنائس .

٤ ـــ دير ابى سيفين للراهبات :

وهو يقع بجوار خط سكك حديد مصر حلوان (مترو الانفاق) بجوار كنيسة العذراء الدمشيرية وكنيسة الآنبا شنوده وأبى سيفين المذكورتين وهو دير عامر بالراهبات وبداخله كنيسة باسم الشهيده دميانة وكنيسة صغيرة جدا باسم السيده العذراء ويقال ان السيده العذراء ظهرت مرارا فى داخل هذا الدير وان هذا المكان استراحت فيه العائلة المقدسة .

وفى ناحية الجنوب من حصن بابيلون توجد مجموعة من الكنائس القبطية وتقع هذه الكنائس داخل ديرين احدهما بجوار الآخر وهذه الكنائس هى :

كنيسة السيده العذراء « بابيلون الدرج » .

وهى كنيسة قديمة وربما كانت مستعملة كقلالى لسكنى الرهبان فيما مضى وقد عاش فيها فترة صاحب القداسة الآنبا كيرلس السادس ـــ ويغطى هياكلها الثلاثة احجبة من حشوات خشبية واهمها هو حجاب الهيكل الأوسط وهو مطعم بحشوات من العاج البسيط وتعتبر هذه الكنيسة اجمل واوسع الكنائس الموجوده فى تلك المنطقة وما حولها ويذهب إليها الكثير من جميع انحاء مدينة القاهرة .

٢ ـــ كنيسة اباكير ويوحنا :

تقع كنيسة اباكير ويوحنا بجوار كنيسة السيده العذراء بابيلون الدرج من الناحية الجنوبية وقد شيدت باسم الشهيدين اباكير ويوحنا واستشهدوا فى زمن الاضطهاد وتحتفل الكنيسة القبطية بعيد استشهادهما فى يوم ٤ أبيب الموافق ٢٠ يونيه . وقد تم تجديد هذه الكنيسة فى عام ١٩٨٦ وقد مكث فيها فترة من الزمن البابا كيرلس السادس .

٣ ـــ كنيسة الامير تادرس المشرق :

وهى مجارورة لكنيسة اباكير ويوحنا من الناحية الجنوبية وقد تم تجديدها وهى من الكنائس الأثرية الشهيرة يذهب إليها الزائرون من جميع الأماكن .

٤ ـــ كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل التى تعرف بدير الملاك القبلى :

وهى تبعد حوالى نصف ميل عن كنيسة الأمير تادرس المشرق من الناحية الجنوبية وعلى الجدار الغربى يوجد هيكل به رسم كبير لرئيس الملائكة ميخائيل .

٥ ـــ كنيسة مار مينا العجايبى بزهراء مصر القديمة :

وتقع كنيسة مار مينا العجايبى بمحطة الزهراء بمصر القديمة وقد أنشأها صاحب القداسة البابا كيرلس السادس ومكث فيها بعد نزوله من الطاحونة بجبل المقطم وظل بها حتى اختير بطريركا للكرازة المرقسية وهى تعتبر آخر كنائس مصر القديمة من الناحية الجنوبية .

العائلة المقدسة ترتحل من مصر القديمة إلى منطقة المعادى :

ارتحلت العائلة المقدسة من منطقة مصر القديمة متجهة ناحية الجنوب حيث وصلت إلى منطقة المعادى حيث بنيت على شاطىء النيل كنيسة جميلة باسم السيده العذراء المعروفة بالعدوية . لأن منها عبرت (عدت) العائلة المقدسة إلى النيل فى رحلتها إلى الصعيد ومنها جاء اسم المعادى .

كنيسة السيده العذراء بالمعادى (المعروفة باسم العذراء بالعدوية) :

وهى تقع على شاطىء النيل فى موقع متميز بالجمال الرائع بضاحية المعادى التى تقع جنوب مصر القديمة وقد ارتحلت العائلة المقدسة جنوبا بمركب فى النيل عند المنطقة التى تقع بها كنيسة العذراء بالمعادى وهذه الكنيسة يذهب إليها الكثير من السياح ومن المواطنين لزيارتها والتبرك بها .

ومن الاحداث العجيبة التى حدثت بهذه الكنيسة انه فى يوم الجمعة ٣ برمهات الموافق ١٢ مارس سنة ١٩٧٦ رأى الذين حضروا القداس الإلهى بهذه الكنيسة عقب خروجهم من القداس وهم لا يزالون فى الفناء الخارجى المطل على النيل كتابا ضخما يعلوا ويهبط على سطح الماء وهو مفتوح وحيث انتشل من الماء (من عند السلم الاثرى) وجد مفتوحا على سفر اشعياء النبى الاصحاح ١٩ حيث الآية : « مبارك شعبى مصر » (اشعياء ١٩:٢٥) ومازال الكتاب المقدس المذكور موضوعا فى دولاب زجاجى مفتوحا على الصفحة التى وجد عليها بالنيل وهو الأصحاح ١٩ من سفر اشعياء به الآية المباركة التى بارك بها الله شعب مصر ويذهب الكثير من الزوار لرؤيته وكأن وجود الكتاب المقدس المذكور على هذا النحو يؤكد مرور العائلة المقدسة بالمنطقة الكائن بها الكنيسة .

وقد ارتحلت العائلة المقدسة بواسطة مركب فى النيل من هذه المنطقة متجهة ناحية الجنوب (بلاد الصعيد) .

الفصـــل الرابـــع

العائلة المقدسة ترتحل جنوبا (فى بلاد الوجه القبلى ــ صعيد مصر) .

وارتحلت العائلة المقدسة من منطقة المعادى واتجهت جنوبا واهم المحطات التى مرت بها واستراحت فيها البلاد الآتية :

دير الجرنوس غرب مغاغة :

تقع قرية دير الجرنوس على مسافة حوالى ١٠ كم غرب اشنين النصارى وحاليا يوجد بها كنيسة باسم السيده العذراء وترجع للقرن ١٩ وبجوار الحائط الغربى داخل الكنيسة يوجد بئر عميق يقول التقليد وتقول الميامر أن العائلة المقدسة شربت منه وهى فى طريقها إلى الدير المحرق .

البهنسا :

ومن الأماكن الهامة التى مرت بها العائلة المقدسة بلدة البهنسا ــ وتوجد قرية البهنسا الحالية على مسافة ١٧ كم تقريبا غرب بنى مزار وكانت مقرا لايبارشية كبيرة وقد ذكر الآب بلاديوس أنه كان يوجد بمنطقة البهنسا ثلاثون الف راهب وراهبة وذكر المقريزى (القرن ١٥) كنيسة السيده العذراء بعد أن كان بها ٣٦٠ كنيسة .

دير السيده العذراء بجبل الطير (شرق سمالوط) :

وارتحلت العائلة المقدسة من بلدة البهنسا ناحية الجنوب حتى بلدة سمالوط ومنها عبرت النيل ناحية الشرق حيث يقع الآن دير السيده العذراء بجبل الطير شرق سمالوط ــ ويقع دير السيده العذراء بجبل الطير بحوالى ٢ كم جنوب معدية بنى خالد واصبح حاليا يمكن الوصول للدير بالطريق البرى (مصر ــ اسوان) الذى انشىء حديثا شرق النيل عند مصنع اسمنت سمالوط .

ويقع الدير على قمة جبل الطير الملاصق للنيل والذى يعد من أهم مزارات العائلة المقدسة فى مصر بعد كنيسة ابو سرجه والدير المحرق .

وسمى بجبل الطير لأنه كان يأتى إلى هذا المكان اسراب كثيرة من الطيور .

ويسمى ايضا بدير البكرة حيث كان من يريد الوصول إلى الدير يصل عن طريق مركب فى النيل ثم يصعد داخل صندوق خشبى كبير ويجذبه الموجودون بأعلى الدير بحبل مركب على بكرة .

أيضا يسمى هذا الدير بدير الكف لأنه يقال انه عندما كانت المركب التى تقل العائلة المقدسة متجهة ناحية الدير واذ بصخرة كبيرة تسقط من أعلى الجبل المطل على النيل ناحية المركب التى تستقلها العائلة المقدسة وكادت هذه الصخرة ان تسقط على المركب فرفع السيد المسيح له المجد يده ناحية الصخرة فوقفت الصخرة ولم تصب المركب بسوء وترك السيد المسيح أثر كف يده على تلك الصخرة ومن ثم سمى هذا الدير بدير الكف .

كنيسة السيده العذراء الأثرية بجبل الطير :

وكنيسة السيده العذراء الأثرية بجبل الطير منحوتة فى الصخر وقد استبدل السقف الصخرى بسقف مسلح لعمل دور ثان ـــ وصحن الكنيسة منحوت فى الصخر ويتكون من صحن اوسط يحيطه ١٢ عمود منحوتة فى الصخر وحولها الأروقة البحرية والقبلية والغربية ـــ والهيكل منحوت فى الصخر ومزخرف ـــ وكان يوجد المدخل الاصلى للكنيسة اعلى المغارة التى بجوار الهيكل الرئيسى والتى زارتها العائلة المقدسة .

كما يوجد لقان دائرى امام المدخل الغربى المزين بأحجار منحوتة اثرية قيمة جدا بها صور السيد المسيح والرسل والكرمة والاسماك .

وقد ذكرت كل ميامر العائلة المقدسة فى مصر زيارة العائلة المقدسة لهذه الكنيسة .

شجرة العابد بجبل الطير :

تقع هذه الشجرة على مسافة ٢ كم جنوب جبل الطير بجوار الطريق المجاور للنيل والجبل الواصل من جبل الطير إلى نزلة عبيد إلى كوبرى المنيا الجديد .

والشجرة لها شكل عجيب وهى من اشجار اللبخ ولا يظهر لها أى فرع رئيسى فجميع فروعها نازلة على الأرض ثم صاعدة ثانية بالأوراق الخضراء ويطلق عليها اهل المنطقة شجرة العابد وغالبا ما تكون هذه الشجرة هى التى سجدت للسيد المسيح عند مروره بها وذكرت قصتها فى ميمر مجيء العائلة المقدسة إلى ارض مصر .

العائلة المقدسة تعبر النيل من الناحية الشرقية إلى الناحية الغربية متجهة إلى بلدة الأشمونين بجوار ملوى :

غادرت العائلة المقدسة منطقة جبل الطير وعبرت النيل من الناحية الشرقية إلى الناحية الغربية واتجهت نحو الأشمونين وقد اسماها القبط أشمين التى تعنى ثمانية فى العدد وتنطق على صيغة المثنى لكلمة أشمونه أسناف أى الأشمونين والأشمونين من المدن المصرية القديمة وتشتهر بالآثار من كل العصور وهى غنية بالأديرة والكنائس والشهداء والقديسيين ومن اشهرهم الأنبا ساويرس بن المقفع . الذى اختير لاسقفية الأشمونين وكانت مدة حبريته اثنين وثلاثين عام ــ قدم خلالها للكنيسة اكثر من اثنى عشر مؤلفا تدل على تمكنه من العلم والمعرفة ومن أشهر خدماته انه اعتنى بجمع تاريخ الآباء البطاركة السالفين فى سجلات مكتوبة باللغتين القبطية واليونانية أسماه تاريخ البطاركة وحدثت فى هذه البلدة معجزات كثيرة وسقطت اوثانها وقد باركت العائلة المقدسة الأشمونين .

العائلة المقدسة ترتحل إلى ديروط الشريف :

ارتحلت العائلة المقدسة من الأشمونين واتجهت جنوبا ناحية ديروط الشريف وكانت تعرف فى ذلك الوقت باسم فيليس .

قرية قسقام :

ارتحلت العائلة المقدسة من ديروط الشريف إلى قرية قسقام حيث سقط الصنم معبودهم وتحطم فطردهم أهلها خارج المدينة وعرفت هذه المنطقة باسم القوصية وهى غير القوصية الحالية .

مـــير :

ارتحلت العائلة المقدسة من قرية قسقام واتجهت نحو بلدة ميرة وهى الآن (مير) وتقع على مسافة ٧ كم غرب القوصية وقد أكرم أهل مير العائلة المقدسة اثناء وجودها بالبلدة وباركهم الرب يسوع والسيدة العذراء وأهل هذه البلدة حتى الآن يعدوا من متيسرى الحال ومنهم كثير من اغنياء الصعيد وأرضهم خصبة كثيرة الانتاج ويضرب بها المثل فيقال « الفقرى فقرى ولو زرع فى مير » باعتبار ان ارض مير مشهورة بأنها أرض خصبة .

جبل قسقام (حيث يوجد دير المحرق) :

ومن مير ارتحلت العائلة المقدسة إلى جبل قسقام حيث يوجد الآن دير المحرق ومنطقة الدير المحرق هذه من أهم المحطات التى استقرت فيها العائلة المقدسة حتى سمى المكان ببيت لحم الثانى فقد استقرت العائلة المقدسة فى مكان هذا الدير مدة اكثر من ستة اشهر (ستة اشهر وعشرة أيام) وفى هذا الدير ظهر ملاك الرب ليوسف فى حلم قائلا : « قم وخذ الصبى وأمه واذهب إلى أرض اسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى » (مت ٢:٢ ـــ ٢١) .

دير السيده العذراء (المحرق)
بجبل قسقام

موقع دير السيده العذراء الشهير بالمحرق :

يقع دير السيده العذراء الشهير بالمحرق فى سفح الجبل الغربى المعروف بجبل قسقام نسبة إلى مدينة خربت كان يقال لها قسقام ويبعد نحو ١٢ كم اثنى عشر كيلو مترا غرب بلدة القوصية التابعة لمحافظة اسيوط على بعد ٣٢٧ كيلو مترا جنوبى القاهرة ، ٤٨ كيلو مترا شمالى اسيوط .

كنيسة السيده العذراء الأثرية (بدير السيده العذراء الشهير بالدير المحرق) .

توجد كنيسة السيده العذراء الأثرية فى الجهة الغربية من الدير وهيكلها هو نفس الغرفة أو المغارة التى سكنتها العائلة المقدسة وأقامت فيها ستة اشهر وعشرة ايام .

وتعيد كنيستنا القبطية بتدشين كنيسة العذراء الأثرية بدير المحرق فى اليوم السادس من شهر هاتور القبطى (الموافق ١٥ نوفمبر) .

واهم وثيقة يعتمد عليها فى اخبار رحلة العائلة المقدسة (إلى جانب المصادر الكنسية الأخرى) ميمر (كتاب) البابا ثيئوفيلوس البابا الثالث والعشرين من بطاركة الاسكندرية « ٣٧٦ ــ ٤٠٣ » ميلادية وهو الميمر (الكتاب) الذى روى فيه البابا ثيئوفيلوس الرؤيا التى رآها فى ليلة السادس من شهر هاتور بعد أن صلى صلاة طويلة لله مستعينا بشفاعة العذراء أم النور مريم فظهرت العذراء القديسة مريم استجابة لصلواته وذكرت له انباء الرحلة المباركة التى قامت بها العائلة المقدسة من بلاد فلسطين وطلبت اليه ان يسجل ما رأى وما قالته له فامتثل لطلبها وكتب

هذه الرؤيا ، وقد اصبح كتاب البابا ثيئوفيلوس أهم وثيقة يعتمد عليها فى اخبار رحلة العائلة المقدسة وميمر البابا ثيئوفيلوس لا يوجد منه الآن باللغة العربية إلا ثلاثة مخطوطات :

احدها محفوظ بمكتبة الفاتيكان والثانى بالمكتبة الأهلية بباريس والثالث بمكتبة الدير المحرق .

وتتمتع الكنيسة الأثرية بدير السيده العذراء الشهير بالمحرق بأنها الكنيسة الوحيدة فى مصر بل فى العالم كله ، التى دشنها السيد المسيح له المجد بنفسه ورش فى اركانها الماء المبارك بيديه المباركتين الطاهرتين وكان رئيس الملائكة ميخائيل ورئيس الملائكة غبريال (جبرائيل) يحملان الوعاء الذى يحتوى الماء الذى قدسه الرب يسوع بذاته . وكلما سكب الماء كان له المجد يقول : « اليدان اللتان خلقتا آدم ونسله وسمرتا على خشبة الصليب ، تقدسان وتباركان هذا البيت العظيم » وكما تقول سيدتنا العذراء مريم فى حديثها إلى البابا ثيئوفيلوس ان هذا التدشين تم بعد قيامة الرب يسوع من بين الأموات وانه ظهر لأمه العذراء وبعض رسله الاطهار ومعهم مريم المجدلية وسالومى ، حيث كانوا مجتمعين فى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس الرسول واحد الانجيليين الأربعة وكانوا يتذكرون معا احداث الصلب والقيامة واضطهاد اليهود فى ذلك الوقت للعذراء مريم وللرسل الاطهار ، فظهر لهم رب المجد بنور عظيم ، وعلى يمينه رئيس الملائكة ميخائيل ، وعلى يساره رئيس الملائكة غبريال (جبرائيل) وقال لهم : « السلام لكم » . فسجدوا له . ثم وجه الكلام إلى القديسة مريم العذراء ليعزيها عما اصابها من متاعب تحملتها من أجله بصبر ، وقال لها انه اكراما لها سيذهب بنفسه ليدشن بيديه البرية الخربة برية قسقام التى عاشت فيها معه فترة من الزمن ويدشن ويقدس البيعة التى ستحمل اسمها كل الأيام . وبعد ان قال لها هذا ، اذا سحابة نوارنية حملتهم جميعا ، واوصلتهم إلى جبل قسقام ، حيث المغارة التى اقامت فيها العائلة المقدسة . فدشنها المسيح فى الساعة الثالثة (أى

التاسعة صباحا) من نهار اليوم الموافق السادس من هاتور . وقد أقام الرب يسوع مذبح الكنيسة وكان هو بعينه حجر المغاره الذى جلس عليه له المجد وهو طفل .

(ميمر البابا ثيئوفيلوس مخطوط رقم ٩ ـــ ١٤ بمكتبة مخطوطات دير المحرق وكتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ١٠٠ ـــ ١٠٢) .

دير السيده العذراء بجبل درنكه بأسيوط (دير درنكه) :

وقيل ان العائلة المقدسة مرت فى رجوعها على جبل اسيوط (المنطقة المعروفة باسم جبل درنكه) وباركته حيث بنى دير باسم السيده العذراء ـــ ويقع دير السيده العذراء بجبل درنكه على مسافة ٨ كم جنوب غرب اسيوط على طريق الغنايم ويرى الدير واضحا من بعد وبه مبانى حديثه عديده لاستراحات الزوار ووسط هذه المبانى الحديثه الضخمة توجد مغارة قديمة كانت محجرا فرعونيا قديما وربما زارتها العائلة المقدسة بعد الدير المحرق .

وتقع فى طرف قرية درنكه بجوار جبل درنكه كنيسة الملاك (بقرية دير درنكه) وبهذه الكنيسة ثلاث هياكل ويغطيها ١٢ قبة وبالكنيسة عدد من الأيقونات والمخطوطات وقد وضعت صور الرسل فوق الحجاب فى شكل مثلث جميل .

وهذه الكنيسة تقع اسفل الجبل الكائن به المغارة الاثرية بجبل درنكه وذكر الكنيسة المقريزى (قرن ١٥) وفانسليب (١٦٧٢ م) .

وفى ايام صوم السيده العذراء من كل عام يجتمع عشرات الالوف من الزوار فى دير السيده العذراء بجبل درنكه ويحتفلون هناك بعيد السيده العذراء وتظهر كثير من الظواهر الروحية فى تلك المنطقة المباركة مثل الحمام الابيض يطير فى كثير من الليالى على ذلك الدير .

✤ ظواهر روحية وأنوار مبهرة تسطع بكنيسة مارمرقس بأسيوط:

منذ ليلة السابع عشر من أغسطس سنة ٢٠٠٠ (أثناء صوم السيدة العذراء) سطعت أنوارا مبهره بكنيسة مارمرقس بأسيوط (المطرانية القديمة) والتى تبعد بضع كيلومترات قليله عن المغاره الموجودة بجبل اسيوط (دير درنكه).

وهذه الانوار تسطع أحيانا على المنارات وعلى الصلبان الموجوده أعلاها وأحيانا تغطى الكنيسة بأكملها وأحيانا أخرى تضيء الشوارع المحيطة بالكنيسة بأنوار مبهره لا يعرف مصدرها. وفى ليالى عديده تظل تسطع على فترات متقاربه طوال الليل وحتى مطلع الفجر وسط تهليل وتراتيل وصلوات الالاف من الناس الذى وفدوا إلى الكنيسة من جميع انحاء البلاد ومن خارج البلاد ساهرين طوال الليل.

وتظهر أحيانا حمامه كبيره منيره داخل سحابه مضيئة أعلى منطقة الكنيسة وتستمر لعدة دقائق كذلك تظهر أسراب من الحمام المضيء الكبير الحجم.

وقد أصدرت مطرانية الاقباط الأرثوذكس بأسيوط البيان التالى نصه:

مطرانيه الاقباط الارثوذكس بأسيوط ـ كنيسة القديس مرقس الرسول بأسيوط

بيان عن تجلى العذراء فوق قباب كنيسة القديس مرقس الرسول بأسيوط

هذا البيان صادر عن مجلس الكهنه بمدينة أسيوط فى ٢٠٠٠/٨/٣٠ يؤكدون فيه مشاهدة الجموع تجلى العذراء بين منارتى وقباب كنيسة القديس مرقس الرسول والتى تم افتتاحها للصلاة فى ١٩٩٩/١٠/٣١ وذلك بعد ان تم اعادة بنائها مع دار المطرانية.

وقد تبين ان السكان المجاورين للكنيسة قد بدأوا منذ شهر يشاهدون ظواهر روحيه فى سمائها ليلاً، فظنوها أمراً عادياً ولم يولوها الاهتمام اللازم، الا بعد أن تكررت هذه

الظواهر تحمل معها اسراباً من الحمام الكبير الحجم والناصع البياض . واقترنت بتجلى العذراء بصوره نورانيه وفى أوقات مختلفة منذ ليلة السابع عشر من أغسطس، فأخذوا يعتلون اسطح المنازل المجاوره ويتجمعون فى الحارات والشوارع المحيطه بالكنيسة، وانتشر نبأ تجلى العذراء فتوافد الكثيرون من بلاد مختلفه ملتمسين بركات التجلى.

وقد سأل الكثيرون من الراغبين فى زيارة موضع التجلى عن مواعيد الظهور ورداً على ذلك نذكر ان التجليات والظواهر الروحية لا تخضع لرغبات بشريه ولا لمقاييس زمنية، فقد يذهب إلى مكانها من يرغبون فى رؤيتها فلا يرونها بينما قد يراها عرضا غيرهم من المارين بعدهم.

وقد تلقت الكنيسة كثيرا من الاستفسارات عن هذا التجلى من خارج البلاد ونرجو أن يكون في هذا البيان الكفاية.

مجلـــس الكهـــنة

وفى لقاء قداسة البابا شنوده بشعبه يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٠/١١/٢٢ قال قداسته: «ان هذه الظهورات روحانيه من عند ربنا لان ذلك النور يفوق الوصف أى ليس مثل النور الطبيعى وان هذا الظهور سبب نهضة روحية كبيرة... وانه شيء يفوق الطبيعه ولا يعرف العقل البشرى أن يفسره وهذا يعطى إيمان بالله... **وكل هذا نعمة من عند ربنا يعطيها لهذا الجيل**».

ان هذا الظهور المعجزى على هذا النحو بكنيسة القديس مرقس الرسول بأسيوط (المطرانية القديمه بأسيوط) يؤيد الرأى القائل بأن العائله المقدسه وهى فى طريق رجوعها مرت على المغاره الكائنه بجبل أسيوط (دير درنكه) القريبه من هذا المكان، وباركتها وباركت هذا المكان.

السيد المسيح عاش فى مصر أربع سنوات :

وفى مفاجأة علمية وتاريخية نشرت جامعة كولون بالمانيا ـ لأول مرة ـ بردية أثرية ترجع إلى القرن الرابع الميلادى ، تتحدث عن فترة وجود السيد المسيح والعائلة المقدسة فى مصر ، مؤكدة أن طفولة السيد المسيح فى مصر استمرت ثلاث سنوات وأحد عشر شهراً ، وهى الفترة التى كانت محل خلاف وقدرها بعض العلماء بسنة واحدة بينما قدرها آخرون بأكثر من ذلك .

والبردية التاريخية مكتوبة باللهجة القبطية الفيومية نسبة إلى منطقة الفيوم وطولها ٣١,٥ سم وعرضها ٨,٤ سم.

وقد قال عالم القبطيات الدكتور جودت جبره أن هذه البردية تشكل أهمية علمية وتاريخية كبيرة لأنها لا تشير إلى فترة وجود السيد المسيح فقط فى مصر ، وإنما تتحدث عن مصر ، وتصفها بأنها أعظم أرض فى العالم ، وأن نيل مصر لم ينضب طوال الدهر ، وإن ثمارها أطيب ثمار ـ وأضاف أن عالمة الآثار جيزا شنكل ابنة عالم القبطيات الألمانى الكبير شنكل نشرت هذه البردية الموجودة فى إحدى مكتبات جامعة كولون ، وقالت : إن البردية تؤكد أن البركة حلت بمصر ، وأن شهر بشنس هو أكثر شهور السنة بركة ولذلك نجد الكنيسة القبطية تحتفل فى اليوم الرابع والعشرين منه (يوافق يوم ١ يونيه) كل عام بذكرى دخول العائلة المقدسة إلى مصر .

(وقد نشر هذا الخبر بالصفحة الأولى بجريدة الأهرام فى عددها الصادر يوم السبت الموافق ١٩٩٨/٦/٦) .

ظهور السيده العذراء بكنيسة الشهيدة دميانة بأرض بابا دبلو بشبرا بالقاهرة :

ولا يفوتنا فى هذا الكتاب ان نذكر انه منذ يوم ٢٥ مارس سنة ١٩٨٦ ولايام ظهرت انوار مبهرة فى كنيسة الشهيدة دميانة بأرض بابا دبلو بشبرا حتى اعلى المنارتين كذلك ظهرت فى ليالى كثيرة بعد هذا التاريخ خلال شهر أبريل سنة ١٩٨٦ (الصوم المقدس فى هذه السنة) السيده العذراء بأشكال مختلفة وبكامل هيئتها متشحة بالأنوار الباهرة وعلى رأسها تاج ورأى ذلك الآلاف من الناس وشكل قداسة البابا المعظم الآنبا شنوده الثالث لجنة للتحقيق فى هذا الظهور العظيم وقد أيدت اللجنة ما جاء على لسان الكثيرين وهذا الظهور أيضا بركة عظيمة لمصر ولشعب مصر .

اخيرا لقد تباركت ارض مصر بحلول العائلة المقدسة فيها من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب وبارك الله شعب مصر حيث قال : « مبارك شعبى مصر » (اشعياء ١٩:٢٥) .

« تمت كتابة هذه المعلومات المدونة فى هذا الكتاب فى يوم الاحد الموافق ٢ أبريل سنة ١٩٨٩ م — (٢٣ برمهات سنة ١٧٠٥ للشهداء) الاحد الرابع من الصوم المقدس (الصوم الكبير) وتذكار ظهور السيده العذراء بكنيستها بضاحية الزيتون بالقاهرة .

الفصـــل الخامس

مختارات من الابصلمودية السنوية المقدسة
(فى تمجيد السيده العذراء)

كل الأسماء العالية التى للغير المتجسدين . الوف الملائكة ، ورؤساء الملائكة . لم يبلغوا ارتفاع طوباويتك ايتها المشتملة بمجد رب الصباؤوت .

أنت مرتفعة جداً اكثر من رؤساء الآباء وأكرم من الأنبياء . لأنك بالحقيقة فخر جنسنا وشفيعة نفوسنا .

فخر جميع العذارى هى مريم والدة الآله . من أجلها ايضا انحلت اللعنة الأولى .

لما رآها المعلمون المختارون الذين للكتب المقدسة تعجبوا جدا . وفكروا فى فهمهم الرفيع وفسروها من الكتب المقدسة .

كل الشعوب يسبحون مع لغات الألسن لوالدة الآله . ام ماسيا .

عظيم هو مجد بتوليتك ايتها الممتلئة مجدا القديسة مريم .

مرتفعة انت جدا اكثر من الشاروبيم ومكرمة اكثر من السارافيم . ابن الله الهنا ولدته .

أنت المجمرة الذهب النقى الحاملة جمر النار المباركة التى تؤخذ من المذبح تطهر الخطايا وترفع الأثام .

أنت مخرجة شعاعا اكثر من الشمس ولامعة اكثر من الشاروبيم . والساروفيم ذو الستة الأجنحة يرفرفون عليك بتهليل .

أنت هى السلم التى رآها يعقوب ثابتة على الأرض ومرتفعة إلى السماء والملائكة نازلون عليها .

أنت هى الشجرة التى رآها موسى متقده بالنار و لم تحترق . أى ابن الله اتى وحل فى بطنك ونار لاهوته لم تحرق جسدك .

أنت هى الحقل الذى لم يزرع وأخرجت ثمرة حياة .

أنت هى الكنز الذى اشتراه يوسف فوجد الجوهر مخفى فى وسطه .

أنت مشتملة بالطهارة من داخل ومن خارج ايتها القبة النقية مسكن الصديقين . طغمات العلاء وصفوف الابرار يمجدون طوباويتك من أجل هذا نعظمك .

المناره الذهب الحاملة النور الحقيقى الذى هو نور العالم الذى لا يدنى منه .

عالية هى الأعجوبة التى لحملها . وميلادها أيضا لا ينطق به .

عظيم هو مجد بتوليتك يامريم العذراء الكاملة .

السلام للتى ولدت خالق الكل . السلام للتى استحقت أن تدعى ام المسيح .

باب المشارق هو مريم العذراء . الخدر النقى الذى للختن الحقيقى .

مباركة أنت فى النساء ومباركة ثمرة بطنك يامريم أم الله العذراء الغير الدنسة .

السلام لك ياممتلئة نعمة الرب معك .

مباركة أنت وكاملة يامن وجدت نعمة أمام ملك المجد الهنا الحقيقى .

العليقة التى رآها موسى النبى فى البرية والنار مشتعلة فيها و لم تحترق اغصانها . هى مثال مريم العذراء الغير الدنسة التى كلمة الآب أتى وتجسد منها . ونار لاهوته لم تحرق بطن العذراء . وأيضا من بعد ما ولدته بقيت عذراء .

اكليل فخرنا ورأس خلاصنا وثبات ظهرنا هى مريم العذراء التى ولدت لنا الله الكلمة الذى صار انسانا لأجل خلاصنا .. ولدته وهى عذراء .

صرت غصنا للطهارة واناء للإيمان الارثوذكسى الذى لأبائنا القديسين ايتها

العفيفة والدة الآله المكرمة العذراء لأنك ولدت لنا الله الكلمة مخلصنا يسوع أتى وخلصنا .

كرامة العذراء لا ينطق بها لأن الله ارادها وجاء وسكن فيها الساكن فى النور غير المقترب إليه . حل فى بطنها تسعة شهور .

الغير المنظور . الغير المحدود ولدته مريم وهى عذراء .

أى لسان جسدى يستطيع أن يتأملك ايتها العذراء القديسة والدة الآله . لأنك صرت كرسيا ملوكيا للذى يحمل على الشاروبيم .

بأى نوع نقدر ان نطوبك لأنك ارتفعت عن الطبائع العقلية العلوية .

يذكر اسمك فى كل الأجيال ايتها الحمامة الحسنة وأم المسيح .

اذا ما تأملك أحد ايتها العذراء القديسة والدة الأله والسر العجيب الذى صار فيك لأجل خلاصنا . فأنه يسكت من أجل ما لا ينطق به ويقيمنا إلى التسبحة من أجل عظمة العجيب صانع الخيرات بكل نوع .

كل الطغمات السمائية ينطقون بطوباويتك لأنك أنت هى السماء الثانية الكائنة على الأرض .

تطوبك جميع الأجيال ونحن نسجد للذى ولدته ونزيده علوا .

الأب اطلع من السماء فلم يجد من يشبهك ارسل وحيده أتى وتجسد منك .

عظيمة هى كرامة مريم اكثر من جميع القديسين لأنها استحقت أن تقبل إليها الله الكلمة . الذى الملائكة يخافون منه مريم العذراء حملته فى بطنها .

هى ارفع من الشاروبيم وأجل من السارافيم لأنها صارت هيكلا للواحد من الثالوث .

لسانى الخاطىء الضعيف لا يقدر أن ينطق بكرامتك يامريم .

بماذا ادعوك أيتها العذراء الكلية القداسة التى حملت الغير المدرك والغير المحوى أيضا .

كثيرة هى مدائحك يامزينة بكل كرامة . لأنك صرت مسكنا لكلمة الله .

ياجميع العذارى احببن الطهارة لكى تصرن بنات للقديسة مريم .

تعالوا ياجميع الشعوب لنغبطها لأنها صارت أما وعذراء معا .

بهاء بتوليتها ظهر فى كل الكنائس

كل الشعوب وكل القبائل والقاطنين فى كل مكان

يمجدونك بكل البركات كوالدة الأله كل حين

مراجع الكتاب

١ ــ الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد .

٢ ــ كتاب السنكسار .

٣ ــ الابصلمودية السنوية المقدسة .

٤ ــ مقال لصاحب القداسة البابا المعظم الآنبا شنوده الثالث بعنوان « رحلة العائلة المقدسة فى مصر » منشور بمجلة الهلال يناير سنة ١٩٨٦ .

٥ ــ كتاب الدير المحرق لصاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا غريغوريوس اسقف الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى .

٦ ــ كتاب دراسات فى تاريخ الرهبانية والديرية المصرية للدكتور حكيم أمين .

٧ ــ كتاب العذراء القديسة مريم « ثيئوتوكس » اصدار بيت التكريس بحلوان طبعة سنة ١٩٦٧ .

٨ ــ مقالين للدكتور لويس عوض عن مكتبة الاسكندرية منشورين بجريدة الاهرام فى عدديها الصادرين فى ١٩٨٨/٧/١٦ و ١٩٨٨/٧/٣٠ .

٩ ــ مقال لصاحب النيافة الحبر الجليل الآنبا غريغوريوس اسقف عام الدراسات العليا والبحث العلمى منشور بجريدة وطنى العدد الصادر فى ١٩٨٦/٦/٨ بعنوان « المسيح يدخل مصر ويبارك شعبها » ومقال لنيافته ايضا منشور بجريدة وطنى فى عددها الصادر فى ١٩٨٦/٦/١٥ بعنوان المسيح والعذراء مريم فى مسطرد .

١٠ ــ كتاب أضواء على دير السيده العذراء « المحرق » للراهب القس دانيال المحرقى .

١١ ــ كتاب العذراء مريم فى طريقها مع يسوع تأليف الأم باسيليا شلينيك (الناشر : راهبات مريم الانجيليات) .

١٢ ــ كتاب الكنائس القبطية القديمة بالقاهرة تأليف الدكتور رؤف حبيب .

١٣ ـ النبذة التمهيدية المدونة بمقدمة بشارة الإنجيل للقديس متى (طبعة سنة ١٩٧٢) والتى دونتها اللجنة التى قامت بالترجمة والتى اعتمد تشكيلها قداسة البابا كيرلس السادس والمكونة من نيافة الآنبا غريغوريوس اسقف الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى ، الاستاذ زكى شنوده ، الدكتور مراد كامل ، الدكتور باهور لبيب ، والاستاذ حلمى مراد .

١٤ ـ كتاب نظام الاسرة بين الاقتصاد والدين (الجماعات البدائية ـ بنى اسرائيل) تأليف الأستاذ الدكتور ثروت انيس الاسيوطى طبعة ١٩٦٦ .

١٥ ـ كتاب قصة القمص بيشوى كامل للاستاذه/ ايريس حبيب المصرى .

١٦ ـ كتاب المطرية وشجرة العذراء مريم ، كتاب العائلة المقدسة فى مصر للدكتور رؤوف حبيب .

١٧ ـ كتاب أهم الكنائس القبطية الأثرية بمنطقة مصر القديمة للقس/ مرقس عزيز خليل .

١٨ ـ كتاب كنيسة السيده العذراء الأثرية بحارة زويلة بالقاهرة للاستاذ الدكتور شاكر باسيليوس وكيل الكلية الاكليريكية .

١٩ ـ كتاب العذراء مريم أم الرحمة والخلاص للراهب القمص لوقا الانطونى .

٢٠ ـ كتاب ايماننا الأقدس لصاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا يوأنس اسقف الغربية المتنيح .

٢١ ـ كتاب عذراء الزيتون (شفيعة الأجيال) للاستاذ/ حلمى ارمانيوس لجنة التحرير والنشر بمطرانية بنى سويف والبهنسا .

٢٢ ـ بحث تاريخى عن ايارشية ملوى وانصنا والأشمونين (وضع القمص ميخائيل بحر ـ اعداد وتقديم مطرانية ملوى) .

٢٣ ـ كتاب الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى اسوان (اعداد قسم العمارة القبطية بمعهد الدراسات القبطية) .

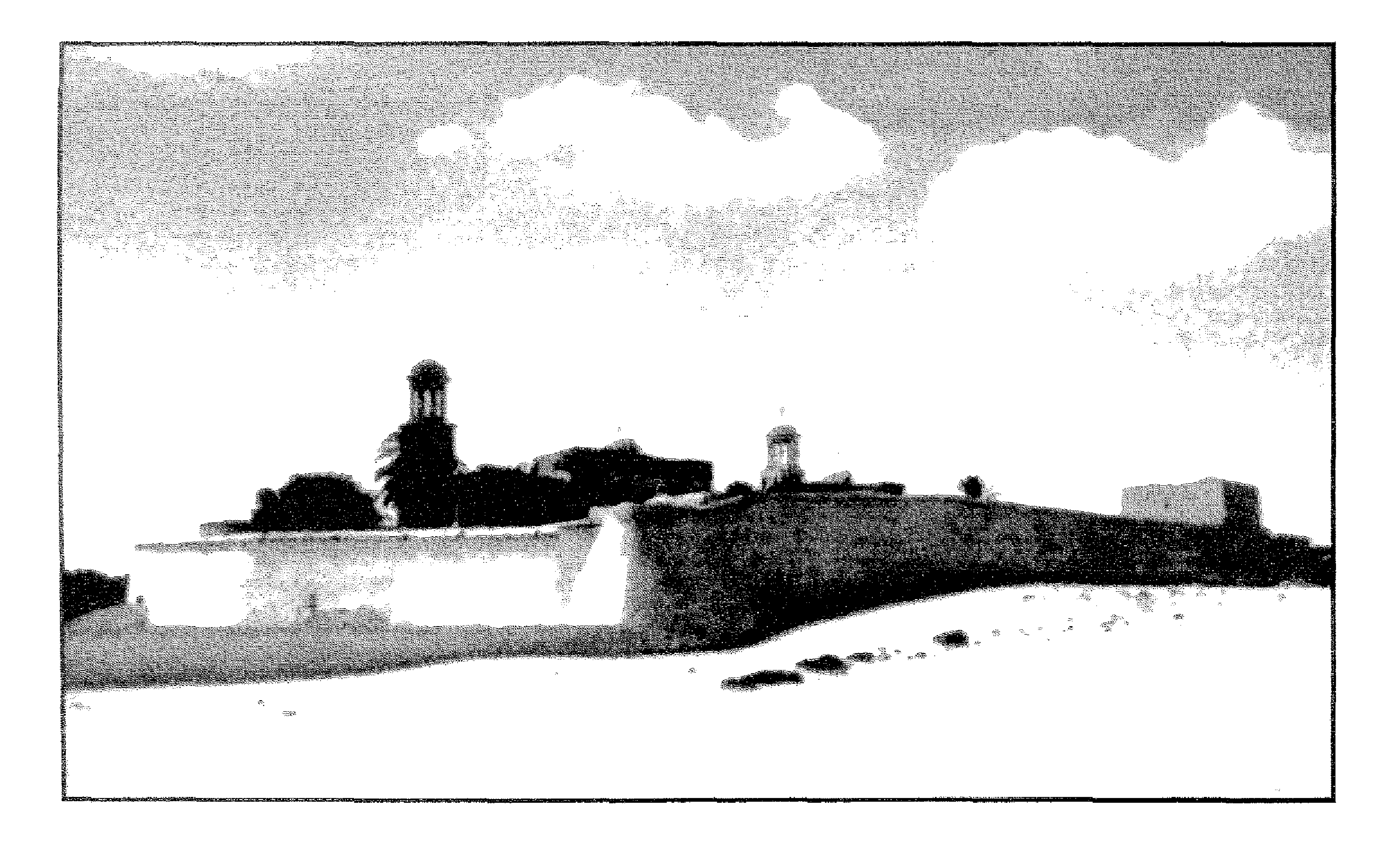
٢٤ ــ مقال لصاحب النيافة الحبر الجليل الآنبا غريغوريوس اسقف عام الدراسات العليا والبحث العلمى منشور بجريدة وطنى بعددها الصادر فى ١٩٨٨/١١/٢٧ بعنوان : « كنيسة دشنها المسيح بنفسه » .

الفهرس

الموضـــــوع	الصفحة
☩ مقدمة لصاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس اسقف ورئيس دير السريان	٧
☩ هذا الكتاب	١١
☩ مقدمة الطبعة	١٣
☩ الرجاء المبارك	١٥
☩ الإيمان المسيحى	١٧
☩ ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية (الترجمة السبعينية)	١٩
☩ فلسطين فى عصر السيد المسيح	٢٢
☩ مريم العذراء أم النور	٢٤
☩ ميلاد السيد المسيح له المجد	٢٨
☩ المجوس يأتون من المشرق لرؤية السيد المسيح	٣١
☩ العائلة المقدسة تدخل مصر	٣٣
☩ الطريق إلى مصر	٣٥
☩ دخول العائلة المقدسة مدينة بسطا	٣٦
☩ العائلة المقدسة فى بلدة مسطرد	٣٦
☩ العائلة المقدسة فى مدينة بلبيس	٣٧
☩ العائلة المقدسة فى منية سمنود وسمنود	٣٧

الموضـــــــوع	الصفحة

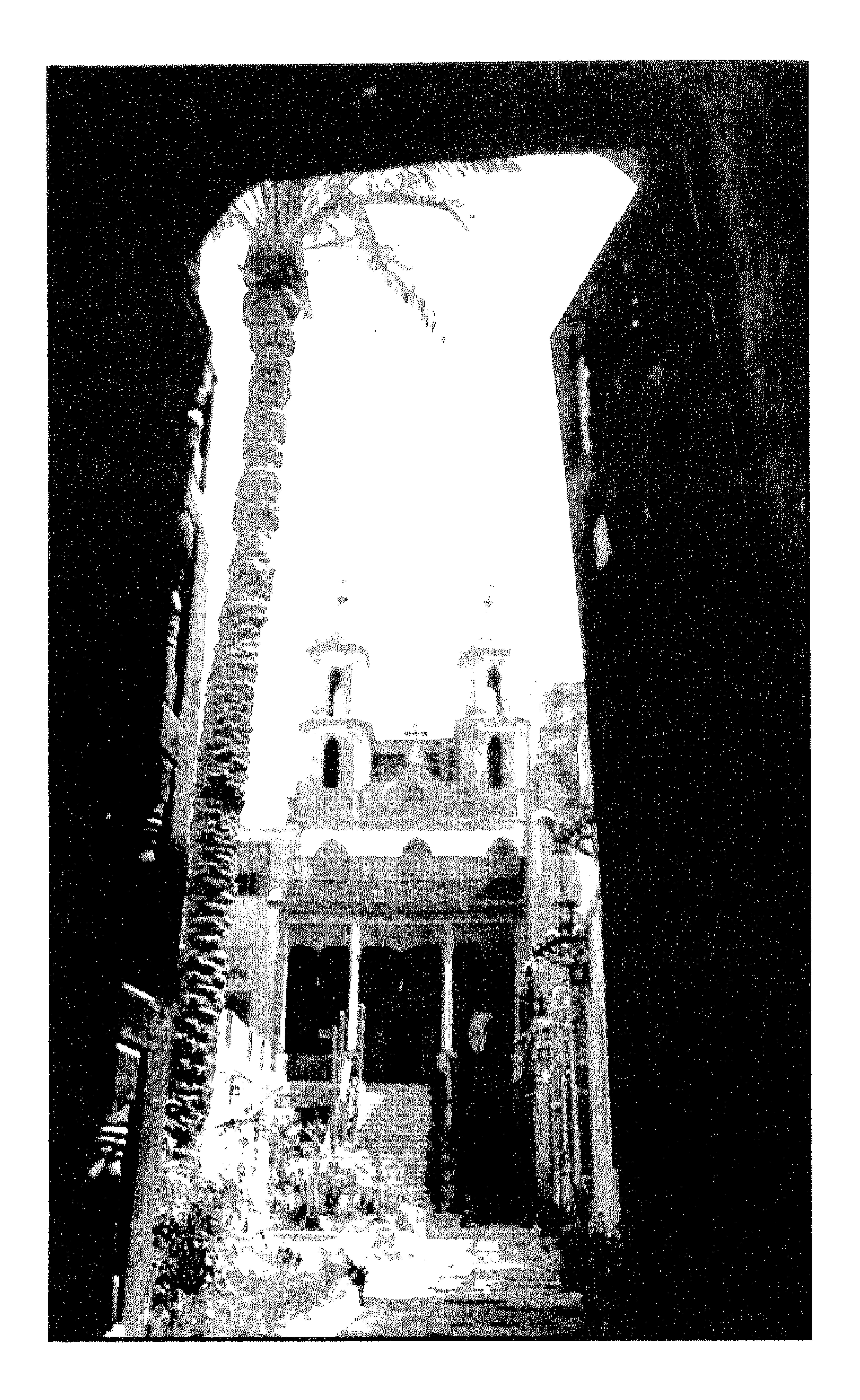
✠ العائلة المقدسة فى مدينة سخا ٣٨
✠ العائلة المقدسة فى وادى النطرون ٣٨
✠ العائلة المقدسة فى منطقة المطرية وعين شمس ٤٠
✠ العائلة المقدسة فى منطقة الزيتون بالقاهرة حيث ظهرت السيدة العذراء . . . ٤٣
✠ العائلة المقدسة فى حارة زويلة بوسط القاهرة ٤٧
✠ العائلة المقدسة فى منطقة مصر القديمة (كنائس مصر القديمة) ٤٩
✠ العائلة المقدسة فى المعادى ٥٥
✠ العائلة المقدسة فى قرية دير الجرنوس غرب مدينة مغاغة ٥٦
✠ العائلة المقدسة فى دير السيده العذراء بجبل الطير (سمالوط) ٥٦
✠ العائلة المقدسة فى بلدة الأشمونين بجوار ملوى وديروط الشريف ٥٨
✠ العائلة المقدسة فى جبل قسقام (حيث بوجد الدير المحرق) ٥٩
✠ العائلة المقدسة فى جبل أسيوط (دير درنكه) ٦٢
✠ السيد المسيح عاش فى مصر أربع سنوات ٦٥
✠ ظهور السيده العذراء بكنيسة الشهيدة دميانه بأرض بابا دبلو بشبرا بالقاهرة . . ٦٦
✠ مختارات من الابصلمودية السنوية المقدسة فى تمجيد السيدة العذراء ٦٧
✠ مراجع الكتاب ٧١



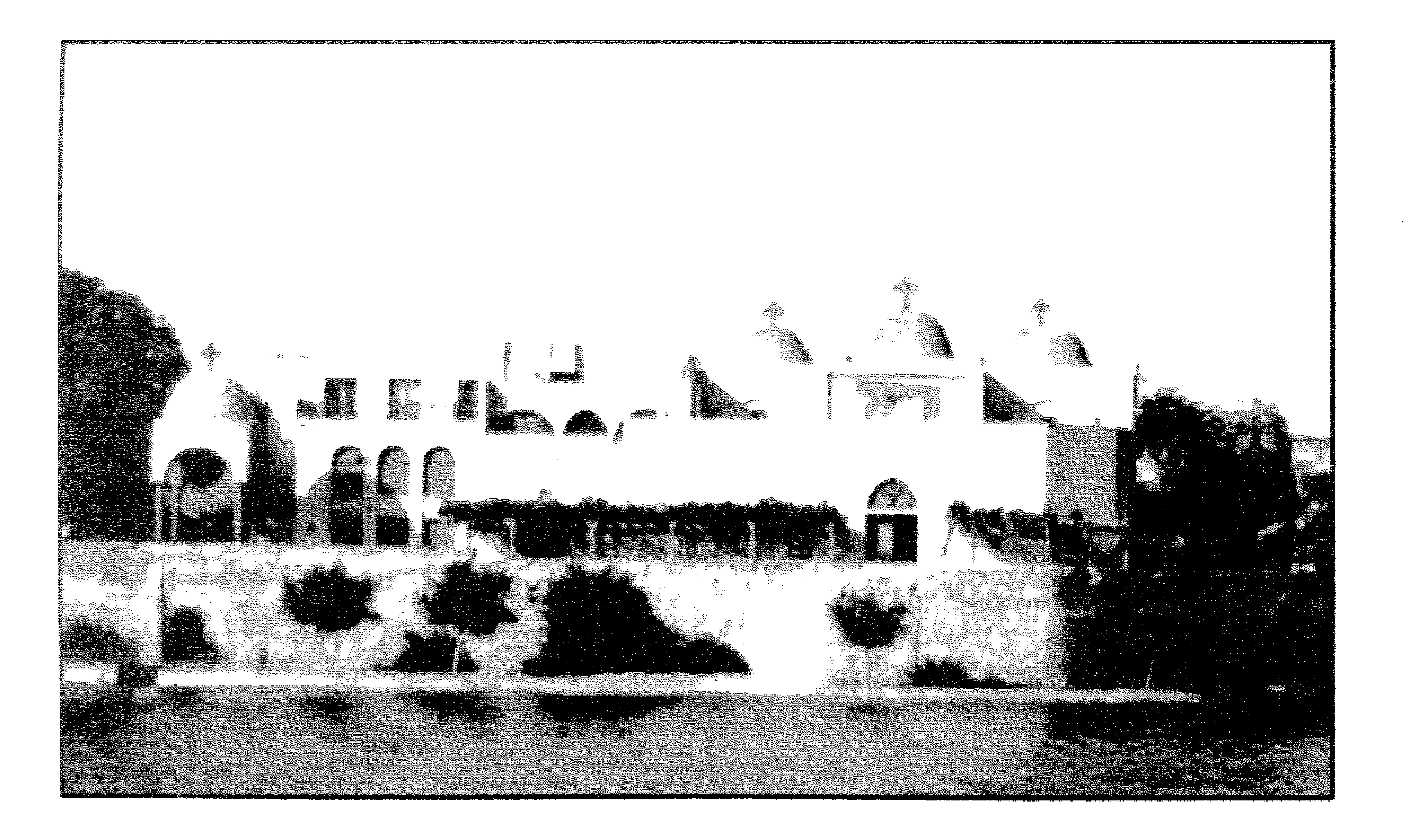
Coptic Orthodox Monastery of the Virgin st.Mary
(El Sourian)Wadi El Natrun - Egypt

دير السيدة العذراء (السريان) . وادى النطرون

Church Al Muallaqah- old Cairo

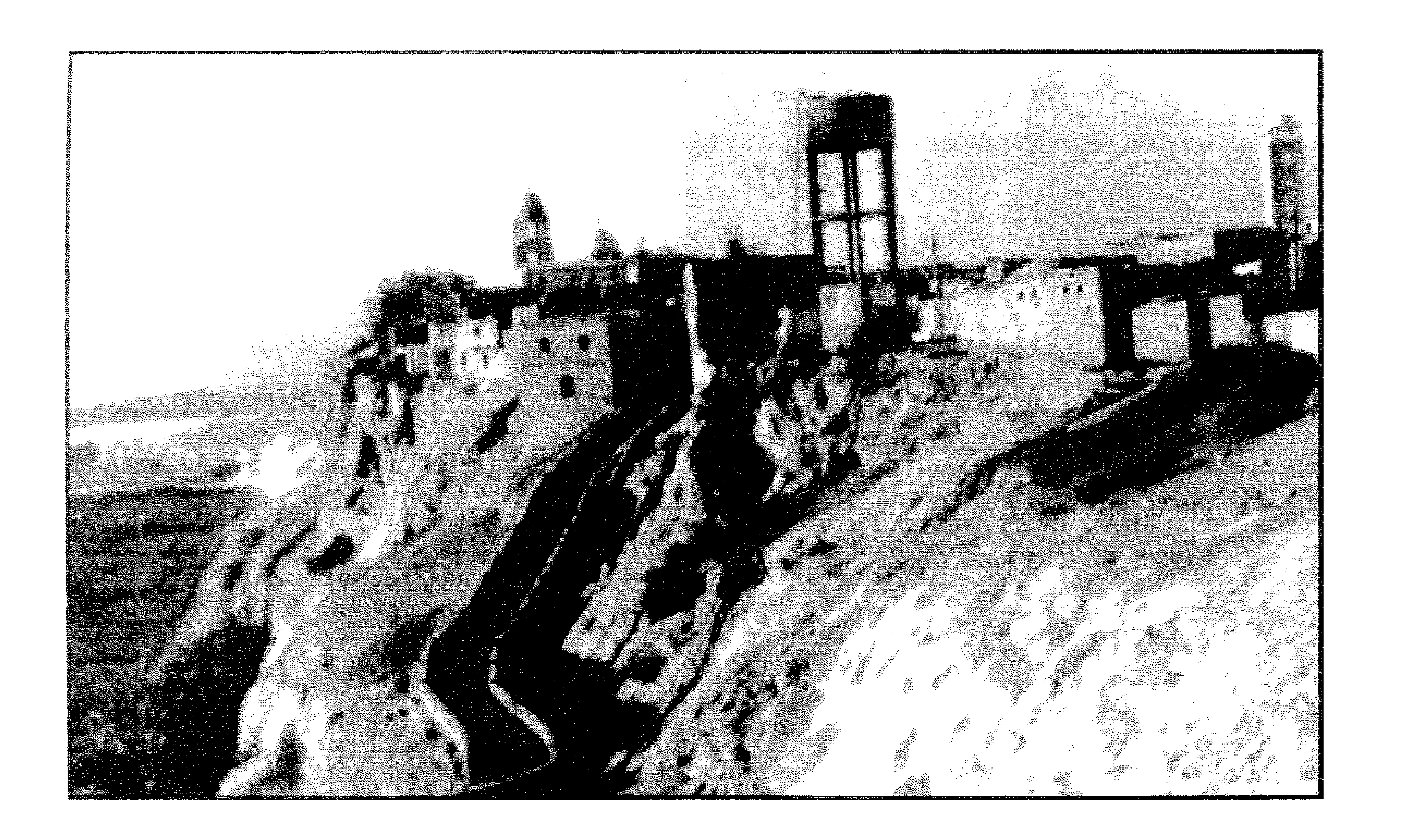


كنيسة السيدة العذراء المعلقة بمصر القديمة



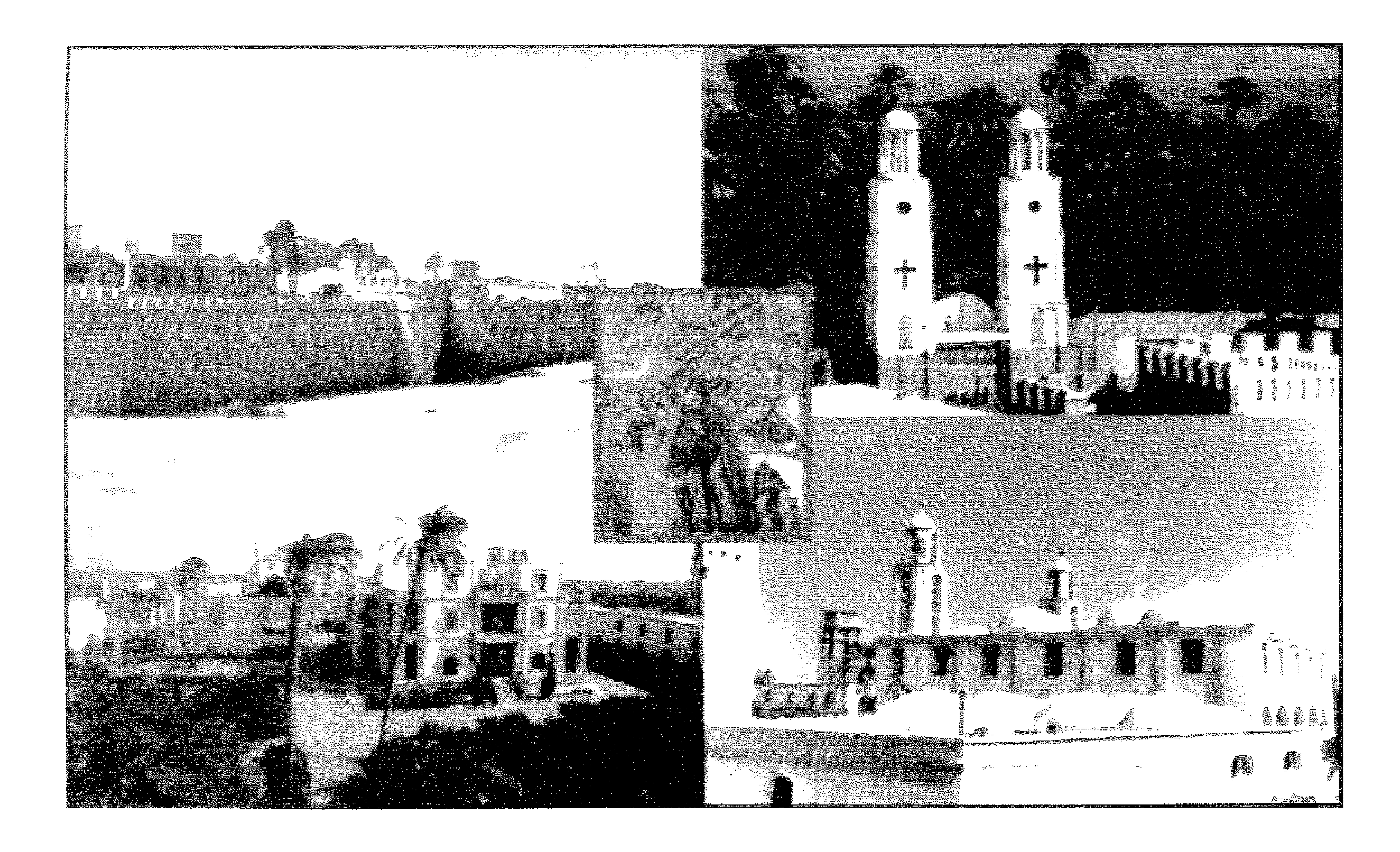
The Church and Monastery
of the Virgin st. Mary- Maadi, Cairo

كنيسة ودير السيدة العذراء مريم بالمعادى . القاهرة



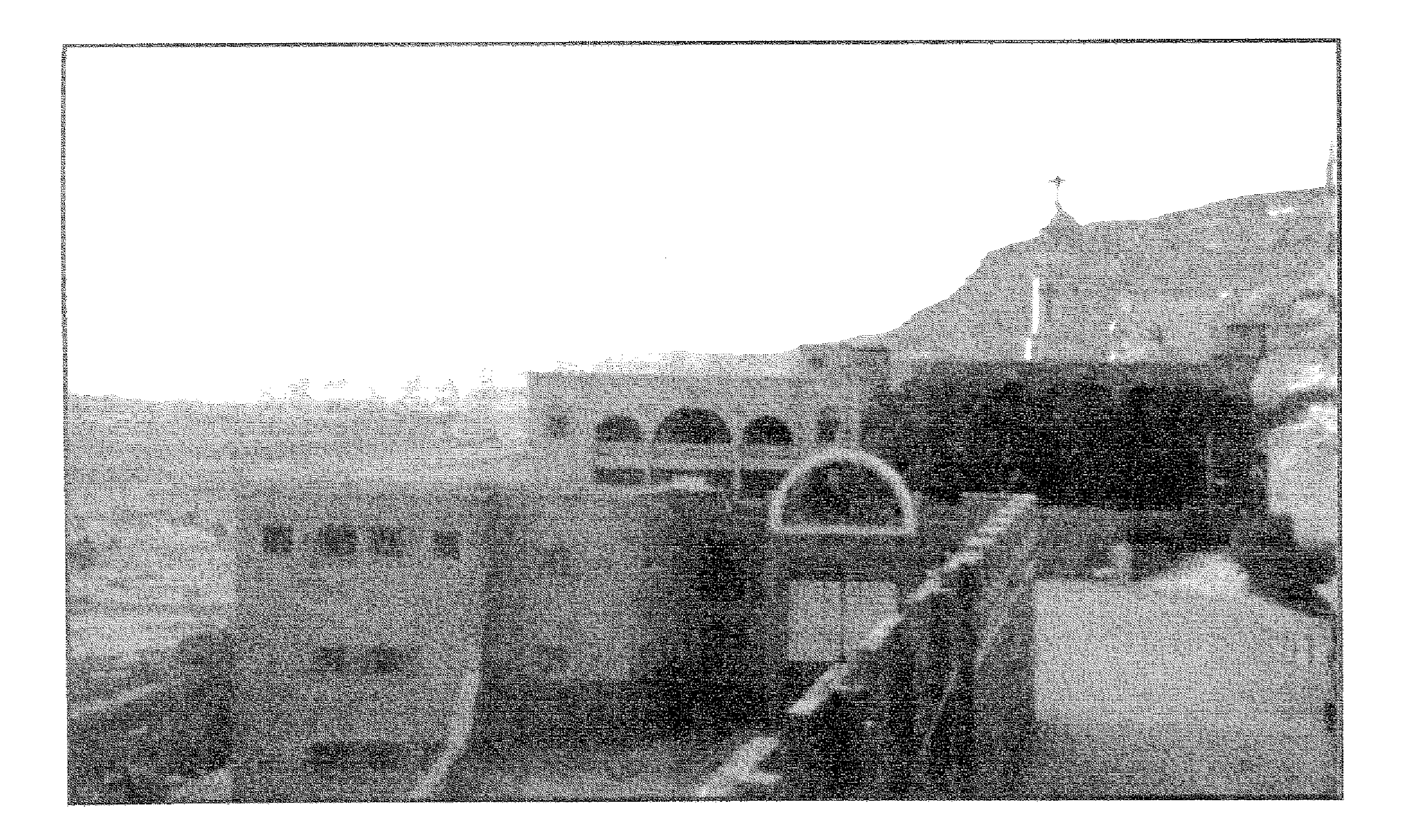
The ancient church of the Virgin St.Mary
Gabal El-Tair-Samalot

كنيسة السيدة العذراء الأثرية بدير جبل الطير



The Monastery of the Holy Virgin st. Mary
Al Muharraq,El-Qussia, Assiut.

ديرالسيدة العذراء (المحرق) . قسقام . القوصية . أسيوط



Dier Drounka - Gabal Asyut

دير السيدة العذراء بدرنكه . بجبل أسيوط

✠ La Sainte Famille se repose à la région de la Colline Koskam où se trouve actuellement le monastère Al Mouharrak:

De Meir la Sainte Famille est partie vers la colline de Koskam où se trouve actuellement le monastère Al Mouharrak. Ce lieu est considéré comme l'une des places les plus importantes où la Sainte Famille est restée au point qu'il est appelé: "Second Bethléem" car la Sainte Famille y a passé là plus de 6 mois. En ce monastère, l'ange de Dieu apparut à Joseph pendant son sommeil et lui dit: "Levez-vous, prenez l'enfant et sa mère, et allez dans le pays d'Israël, car ceux qui cherchaient la vie de l'enfant sont morts" (S. Math. 2:19-21). L'ancienne église de la Sainte Vierge se trouve du côté ouest du monastère Al Mouharrak. Son autel est la même chambre ou crèche qui fut habitée par la Sainte Famille.

✠ Le monastère de la Sainte Vierge au mont Assyout nommé Deir Drounka:

D'après la tradition, on connaît que la Sainte Famille, en son retour a passé par le mont d'Assyout (la région connue sons le nom de Gabal Drounka) et l'a béni. En cette place, un monastère portant le nom de la Sainte Vierge fut établi. Ce monastère se situe à enviorn 8 kilomètres du sud ouest d'Assyout. Il est clairement vu de loin. Nombre de nouveaux bâtiments ont été construits pour le repos des visiteurs. Au milieu de ces bâtiments, il y a une ancienne caverne qu'on usait pour l'excavation de pierres à l'époque pharaonique et que la Sainte Famille a visitée aprés le monastère Al Mouharrak.

✠ ✠ ✠

Traduit par : Nadia Bichai

ترجمة: نادية بشاى مترجم أول بمصلحة الكفاية الإنتاجية والتدريب المهنى.

✠ L'arbre El Abeid (adorateur) à Gabal El Teir:

Cet arbre se trouve à 2 kms du sud de Gabal El Teir près du chemin le long du Nil et de la colline qui va de Gabal El Teir à Nazlet Ebeid et au nouveau pont de Minia. On dit que cet arbre s'est agenouillé lors du passage du Seigneur Jésus.

✠ La Sainte Famille traverse le Nil du côté Est au côté ouest se dirigeant vers la ville Al Achmounein près de Malawi:

La Sainte Famille a quitté la place de Gabal El Teir, a traversé le Nil du Côté est au côté ouest et s'est dirigée vers la ville: Al Achmounein. C'est l'une des anciennes villes de l'Egypte, fameuse pour ses monuments de différentes époques, ses monastères, ses églises, ses martyrs et ses saints.

✠ La Sainte Famille Voyage pour Daïrout El Chérif:

La Sainte Famille a quitté la ville al Achmounein et s'est dirigée du côté sud vers la ville de Daïrout El Chérif qui était connue à cette époque sous le nom de Phelis.

✠ Le village de Koskam:

De Daïrout El chérif, la Sainte Famille s'est déplacée vers le village de Koskam, où l'idole que son peuple adorait est tombée et s'est brisée. Alors, le peuple de ce village a chassé la Sainte Famille hors du village.

✠ Meir:

Du village de Koskam, la Sainte Famille s'est dirigée vers le village de Meira, actuellement la ville de Meir située à 7 kilomètres de l'ouest de la ville de Kouséya.

nommée Eglise de la Sainte Vierge et connue aussi sous le nom de Adawéya. De Miadi, la Sainte Famille a navigué sur le Nil allant vers le côté sud pour la Haute Egypte.

Les lieux les plus importants en Haute Egypte où la Sainte Famille à fait halte:

✠ Le village Deir El Garnous à l'Ouest de Maghagah:

Le Village Deir El Garnous se situe à 10 kilomètres enviorn de la ville Echmin El Nassara.

Il y existe à présent dans ce village une église portant le nom de la Sainte Vierge et qui reléve du 19ém siécle. Près du mur ouest de l'église se trouve un puits profond. D'après la tradition, l'histoire de l'église mentionne que la Sainte Famille y en a bu de ce puits.

✠ Le Village El Bahnasa:

Bahnasa est l'une des places les plus importantes où la Sainte Famille a passée. Le village actuel de Bahnasa se trouve à 17 kilomètres environ de l'ouest de la ville de Bani Mazar.

✠ Le Monastère de la Sainte Vierge à la colline des oiseaux (Gabal El Teir) (à l'est de la ville de Sammalout)

La Sainte Famille a quitté la ville de Bahnasa, s'est rendue vers le sud et est arrivée à Sammalout. De là, elle a traversé le Nil au côté nord où se trouve actuellement le monastère de la Sainte Vierge à Gabal El-Teir, nord de Sammalout. Ce monastère se situe au sommet de la colline El-Teir, près du fleuve du Nil. Il est considéré comme l'une des plus importantes châsses de la Sainte Famille en Egypte après l'église Abou Sergah et le monastère Al Mouharrak.

Les églises qui se trouvent à la région: Al Fostat à l'ancien Caire sont les suivantes:

1- **L'église de Saint Marcorios (Connue sous le nom de Abou Seifein: Marcorios aux deux épées):**

Les historiens ont mentionné que cette église fut établie au Siziéme Siècle. C'est l'une des églises les plus importantes de Fostat historiquement et aussi du point de vue artistique.

2- **L'église de Saint Chenouda à Fostat à l'ancien Caire:**

Cette église est située près de l'église Abou Seifein.

3- **L'église de la Sainte Vierge connue sous le nom El Adra el Damchiréya à Fostat à l'ancien Caire:**

Elle est près du couvent Abou Seifein (Le Saint aux deux épées) pour religieuses à l'ancien Caire.

4- **Couvent Abou Seifein pour religieuses à l'ancien Caire:**

Ce couvent se trouve près de l'église de la Saint Vierge el Damchiréya et de l'église Saint Chénouda déja citées. Un grand nombre de religieuses l'occupe. Dans ce couvent, il y a une église portant le nom de la Sainte martyr Démiana, une autre sous le nom du Saint Abou Seifein (Le Saint aux deux épées) et une toute petite église portant le nome de la Sainte Vierge. L'on dit que la Sainte Vierge apparaissait souvent dans ce couvent et que c'est une place où la Saint Famille a fait une halte.

La sainte Famille se déplace de l'ancien Caire pour la région El Miadi:

La Sainte Famille a quitté Misr el Kadima se dirigeant vers le sud pour arriver à la région El Miadi. Là, se trouve une jolie église au bord du Nil

cette église en passant par la rue du Synaguogue juif à l'ancien Caire (Misr el Kadima). Elle est près de l'église Abou Sergah.

4- L'église Saint Georges à làncien Caire (à Kasr el Chamée à Misr el Radima).

5- L'église de la Sainte Vierge (Pot de Basilic) connue sous le nom de El Adra Kasréyet el Rihan à Misr el Kadima:

Elle est située près de l'église de Saint Georges et dans les murs de la forteresse de Babilon.

6- Le couvent Saint Georges pour religieuses à l'ancien Caire (connu sous le nom de Deir el Banat):

C'est un couvent ancien situé sur le chemin de l'église Saint Sergios (Abou Sergah) Dans ce couvent, il y a une châsse énorme qui date du dizième siècle ainsi que de nombreux monuments dout le plus fameux est une porte haute qui atteint environ sept mètres de hauteur.

7- La Forteresse de Babilon, le musée copte el l'église Saint Georges pour Grecs orthodoxe à l'ancien Caire:

Le musée copte a été bâti dans la forteresse de Babilon. On disait que c'est l'empereur Trajan qui l'a construit en l'an 98 sur le fleuve du Nil. L'entrée du musée copte est sur la porte ouest de la forteresse qui se trouve entre deux tours. L'une d'elles peut être vue à présent (à la droite du visiteur) L'autre est la place où existe l'église Saint Georges pour Coptes orthodoxe.

8- Le Synaguogue Juif: (à l'ancien Caire):

Le synaguogue juif est situé à l'ancien Caire au milieu des églises coptes (prés de l'église Sainte Barbara et derrière l'église Saint Sergios. Ce Synaguogue était, l'un de ces jours, une église copte des églises annexées à l'église suspendue et qui portait le nom de "L'Archange Michel".

La Sainte Famille à la région de l'ancient Caire (Misr El Kadima)

La Sainte Famille s'est déplacée de Haret Zeweila à l'ancien Caire (Misr el Kadima). C'est l'une des régions les plus importantes où la Sainte Famille s'est reposée durant son voyage en Egypte. Là, il existe de nombreuses églises et couvents. Les plus fameuses églises là sont:

1- L'église de la Saint Veirge connue sous le nom de l'église suspendue (l'église el Mouallakah) à Misr el Radima:

L'église de la Sainte Vierge connue sous le nom de l'église suspendue (Al Mouallakah) à l'ancien Caire (Misr el Radima) est l'une des plus anciennes églises de la Forteresse de Babilon. Ce nom de "l'église suspendue" est dû à ce qu'elle est bâtie sur le toit de deux grandes tours de la forteresse romaine.

Pour y arriver à cette église, on devrait monter des escaliers près de l'une de ces tours, celle du milieu des 3 tours existant à la partie sud de la forteresse.

2- L'église de Saint Sergios (Abou Sergah) à l'ancien Caire (Misr el Kadima):

Pour atteindre cette église, on devrait descendre à travers des escaliers souterrains et un passage étroit. Selon la tradition, cette église fût bâtie sur la caverne (la crèche) où la Sainte Famille s'est abritée. Cette caverne est l'une de ses parties les plus importantes. Elle se trouve sous l'autel et s'appelle la caverne (la crèche) que la Sainte Famille a pris comme asile lors de son voyage en Egypte. Ce fait rend l'église Abou Sergah l'une des églises les plus fameuses.

3- l'église Sainte Barbara à l'ancien Caire (Misr el Kadima):

Cette église est considerée comme jumelle de l'église Abou Sergah. Elles sont semblables en même dessin et construction. Le visiteur y arrive à

jaillir une source d'eau de laquelle il a bu et qu'il a bénie. Puis, la Sainte Vierge a lavé les vêtements de l'enfant Jésus et jeta l'eau sur terre. Alors, sur cette place, une plante odorante a pousé connue sous le nom "plante el Balsam".

Les restes de l'ancien arbre existe actuellement dans une place spéciale près de l'église de la Sainte Vierge à la région El Mataréya.

La Sainte Famille au quartier El Zaïtoun au Caire (où la Vierge Marie a apparu récemment)

De la région El Mataréya et Ein Chams, la Sainte Famille est partie vers l'ancien Caire. Sur son chemin se trouve le quartier Al Zaïtoun òu il y a une petite église portant le nom de la Sainte Vierge à la rue tomanbay. Il paraît que cette église fut l'une des plus importantes haltes où la Sainte Famille s'est reposée durant son voyage en Egypte. Dailleurs, la Sainte Vierge est apparue sur les dômes de cette église dés le 2 avril 1968. Cette apparition a été durant plusieurs longues nuits. Des milliers de personnes visitaient cette église et veillaient attendre l'apparition de la Vierge. Leur nombre a excédé des centaines de milliers. Son apparition était en différentes formes et accompagnée de miracles splendides.

La Sainte Famille fait une halte à la place où se trouve l'église de la Sainte Vierge à haret Zéweila:

En Chemim de Mataréya et Zaïtoun, la Sainte Famille a passé par l'ancien Caire (Misr el Kadima) à la région où existe actuellement la grande et ancienne église de la Sainte Vierge à Haret Zéweila. C'est une des places où la Sainte Famille à fait une halte durant son voyage en Egypte. Elle est près du quartier El Moski au Caire. Sur le même chantier de l'église de la "S^te^ Vierge" se trouvent l'église du grand martyr Saint Georges ainsi que deux couvents: Couvent de la Sainte Vierge pour religieuses et couvent Saint Georges pour religieuses à Haret Zeweila.

La ville de Sakha:

De la ville de Sammanoud, la Sainte Famille s'est dirigée du côté nord ouest vers la région de Borollos et est parvenue à la ville de Sakha qui se trouve à présent au gouvernorat de Kafr el Cheikh. A Sakha, une ancienne église fût bâtie portant le nom de la Sainte Vierge. Le pied du Seigneur Jésus a été imprimé sur une pierre et c'est de ce fait que dérive le nom de la ville en langue copte. Cette pierre fut câchée pour longtemps. Elle existe actuellement à l'église.

Wadi Al Natroun:

De la ville de Sakha, la Sainte Famille a traversé le fleuve du Nil (branche Rosette) pour l'ouest du Delta; puis elle s'est dirigée vers le sud et est arrivée à Wadi Al Natroun. C'est l'une des plus fameuses valleés de l'Egypte et qui est considerée comme lieu de ferveur et d'adoration.

Il existe actuellement quatre monastères à Wadi Al Natroun peuplés de moines. Ce sont: Monastère El Baramos, Monastère Anba Bichoy, Monastère de la Vierge Marie connu par le nom Monastère Syrien et le monastère Abou Makar.

La Sainte Famille a quitté Wadi Al Natroun, s'est dirigée vers le sud, a traversé le Nil pour le côté est et est arrivée à Al Matareya et Ein Chams.

La Sainte Famille à Al Mataréya et Ein Chams:

La Sainte Famille s'est dirigée vers la région Al Mataréya prés de Ein Chams et qui séloigne du Caire d'environ 10 kms. Ein Chams est la même Cité du soleil mentionnée dans l'Ancien Testament (prophétie d'Isaïe 19:18) Elle fut mommée "Cité d'Héliopolis" par les grecs. C'est la ville connue á l'époque pharaonique sous le nom "One".

A El Mataréya, la sainte Famille s'est abritée sous un arbre connu jusqu'àprésent sous le nom "Arbre de Marie". Là, le Seigneur Jésus a fait

La Sainte Famille à la ville de Mostorod:

La Saint Famille a quitté Tell Bastah, s'est dirigée vers le sud jusque son arrivée à la ville de Mostorod, nommée "Al Mahammah". Le mot "Mahammah" Signifie la place de se baigner. Cette ville a porté ce nom parce que là, la S[te] Vierge Marie a baigné son fils et lavé ses habits. De même, ici, le Seigneur Jésus a fait jaillir une source d'eau qui existe jusqu'àprésent.

La Sainte Famille à la cité de Belbeis:

De Mostorod, la Sainte Famille a voyagé du côté nord se dirigeant vers la cité de Belbeis à l'est. Elle s'éloigne du Caire d'environ 55 kilomètres. Là, la sainte Famille s'est abritée sous un arbre connu sous le nom de "Arbre de la Vierge Marie".

Méniet Sammanoud et Sammanoud:

De Belbeis, la Sainte Famille S'est dirigée vers le nord-ouest pour parvenir à la ville de Méniet Sammanoud. De là, elle a traversé le fleuvre du Nil pour aller à la ville de Sammanoud dans le Delta. Le peuple de Sammanoud l'a bien reçue. Alors, Jésus Christ l'a béni.

A Sammanoud une ancienne église fût bâtie portrant le nom de "la S[te] Vierge" puis elle fut démolie. Sur ses ruines, on a bâti une nouvelle église qui existe actuellement sous le nom de la Sainte Vierge et le martyr Abba Noub.

Dans cette église se trouve une grande auge en pierres granite. On dit que la S[te] Vierge l'a utilisée durant son séjour à Sammanoud. Cette auge existe jusqu'àprésent à l'église ainsi qu'un puits saint que la Sainte Famille pourrait en avoir bu de ce puits.

Voyage de la Sainte Famille en Egypte.

"Bénie est l'Egypte, mon peuple" (Isaïe 19-25) "J'ai appelé mon fils de l'Egypte" (St. Math. 2:15)

Le Seigneur Jésus Christ est né à Bethleém en Palestine au temps du roi Hérode. Lorsque les mages out vu le Christ et furent partis, un ange du Seigneur apparut à Joseph dans son sommeil et lui dit: "Levez-vous, prenez l'enfant et sa mère, fuyez en Egypte, et restez-y juisqu'à ce que je vous le dise; car Hérode cherchera l'enfant pour le faire mourir. Joseph, s'étant levé, prit l'enfant et sa mère durant la muit et se retira en Egypte". (S. Math II: 13-14).

D'ailleurs, l'Egypte a hospitalié plusieurs prophètes comme Abraham, Isaac, Jacob, les tribus d'Israël, le prophète Moïse et le prophète Jérémie. Mais la plus grande bénédiction que l'Egypte a reçue futs lorsque le Seigneur Jésus et sa mère, la sainte Vierge y sont arrivés et leur séjour en Egypte.

La Sainte famille traverse le désert du Sinaï et arrive en Egypte:

Probablement, la Sainte Famille est partie de Bethléem à Gaza, de Gaza à Rafah, puis à "El Arish" jusque son arrivée à la ville: El Farma. Ensuite, elle s'est dirigée vers "Tell Basta" près de la ville de Zagazig.

Entrée de la sainte Famille à la ville de Bastah:

La sainte famille est entrée à la ville de Bastah; connue actuellement sous le nom de Tell Bastah. Elle s'éloigne du nord est du Caire d'environ 100 kilomètres. Là, le Seigneur Jésus a fait jaillir une source d'eau.

Introduit par:

Sa grâce l'évêque Mettaos.

Evêque et chef du

Monastère Syrien de

Sainte Marie.

Préparé par: Fathi

Saïd

Gorgui

Voyage de la Sainte Famille en Egypte

CHAPTER IV

The Return

"But when Herod was dead, behold, an angel of the Lord appeareth in a dream to Joseph in Egypt. Saying, Arise and take the Young Child and his Mother and go into the land of Israel. For they are dead which sought the Young Child's life. And he arose and took the Young Child and his Mother and came into the land of Israel". (Matthew 2 - 19:21)

On their return, the Holy Family took the eastern bank of the Nile passing by certain villages like Deir El-Barsha and Deir Abou Henas (Younnis - John).

So Egypt , received the greatest blessing when the Lord Jesus came to Egypt with His Mother, the Holy Virgin Mary. Thus, the prophecy has been fulfilled.

"Blessed Be Egypt My People" (Isaiah 19:25)

New different buildings are established as hostels for visitors, and in the middle of those huge new buildings there is an ancient cavern which was used during the pharaohs era as a stone quarry. It may have been visited by the Holy Virgin after El-Muharraq monastery.

On the edge of Durunka's village beside the hill of Durunka lies the church of the Angel (at the village of Deir Durunka). Inside this church there are three altars, over which there are 12 domes. There is a number of icons and manuscripts. The pictures of the epistles were put over the iconostasis, in a beautiful triangular shape. This church lies at the bottom of the hill where the ancient cavern at Gabal Durunka is. Both El-Maqrisi (fifteenth century) and Vantheleb (1672) mentioned it.

The Ancient Church of the Holy Virgin (at the Monastery known as El-Muharraq):

The church is at the western side of the monastery and its altar is the same room or cavern where the Holy Family had dwelt in, for six months and ten days.

The Coptic church celebrates the consecration of the ancient church of the Holy Virgin at the monastery of El-Muharraq on the sixth day of Hatour (a Coptic month) the fifteenth of November.

The most important document from which we know the incidents accompanied the Holy Family visit of Egypt (beside other church resources) is the vision of Pope Theophilos , the twenty third of the Alexandria Patriarchs (376-403). He narrated a vision which he saw on the sixth night of Hatour, after he had a long prayer asking the mediation of the Holy Virgin Mary. The Holy Virgin appeared to him and told him about the blessed journey which the Holy Family had made to Egypt and she asked him to register what he had seen and what she had told him. So he agreed and he wrote his vision.

The Pope's book is considered the most important document on which we rely. There are only three manuscripts in Arabic of that book. One of them is kept at the library of the Vatican, the other is at the National library in Paris and the third is at the library of El-Muharraq monastery.

The Monastery of the Holy Virgin on Durunka hill at Assuit (Deir Durunka):

According to tradition the Holy Family on their return passed the hill of Assuit (the place known as Gabal Durunka) and blessed it.

At that place a monastery after the name of the Holy Virgin was established ; the monastery of the Holy Virgin at Gabal Durunka about 8 kilometers south west Assuit on the way of El-Ghanaiem . This monastery is clearly seen from a far place.

This place was known with the name of El Qusia, and it was different from El Qusia which is known nowadays.

Meir:

From the village of Qusquam the Holy Family traveled to the place where the monastery of El-Muharraq lies now, towards the town of Meira and it is now known as Meir.

Meir is about 7 Kilometers west of El Qusia. The people of Meir were very generous to the Holy Family during their stay there and they were blessed by Jesus Christ and his mother the Holy Virgin Mary.

The Hill of Qusquam: (Where the monastery of El-Muharraq lies)

From Meir the Holy Family went to the Hill of Qusquam where the monastery of El-Moharraq lies now. The place of the monastery is considered one of the important halts, where the Holy Family rested. This place was even called the second Bethlehem for they stayed in that place for more than six months. At that monastery an angel of the Lord appeared in a dream to Joseph, saying, "Arise, take the young Child and His mother, and go to the land of Israel, for those who sought the young Child's life are dead". (Mathew 2:19 - 21)

The Monastery of the Holy Virgin
(El-Muharraq) at the Hill of Qusquam)

The site of the monastery of the Holy Virgin, known as (El-Muharraq) The Monastery of the Holy Virgin , known as (El-Muharraq) at the bottom of the western hill known as the Qusquam hill in relation to a city destroyed named Qusquam. It is about 12 Kilometer west El Qusia town a part of Assuit governorate which is about 327 Kilometers south of Cairo and 48 Kilometers north of Assuit.

All the related Mimars (stories of saints) mentioned the visit of the Holy Family to this church.

El Abed (Worshiper) tree at Gabal El-Tair:

That old tree is about 2 kilometers south Gabal El-Tair, near the way along the Nile and the hill from Gabal El-Tair, leading to Nazlet Ebied and Miniya new bridge.

The tree has a strange shape and it is one of the lebbek trees which has no main branch. Most of its branches are stooping towards the ground then going up again with green leaves. The people there are calling it El Abed (Worshiper) tree, because it was believed that this tree kneeled down to the Lord Jesus when He passed by it. This story was mentioned in the Mimar (the story) of the Holy Family's visit to Egypt.

The Holy Family crossed the Nile from the eastern side to the western side, towards the town of Al-Ashmunin beside Malawi:

The Holy Family left the place of Gabal Al-Tair and crossed the Nile from the eastern side to the western side towards the town of Al-Ashmunin. The Copts called it Ashmin which meant number eight and it is pronounced in the plural Ashmunin. It is one of the ancient Egyptian towns and is famous for its monuments from different historic ages and also for its monasteries, churches, martyrs, saints the most famous of whom was Bishop Sawiros Ebn El-Mokafaa.

The Holy Family traveled to Dairut El-Sherif:

The Holy Family traveled from Al-Ashmunin, southwards to the town of Dairaut El-Sherif and it was known at that time by the name of Pheles.

The Village of Qusquam:

From Dairut El-Sherif, the Holy Family moved to the village of Qusquam where the idol which the people used to worship fell down and was damaged. So the people sent them away outside the village.

The monastery could be now reached by land by the highway of (Cairo - Aswan) which has been paved recently on the east bank of the Nile near the cement factory of Samalut. The monastery lies on the top of El-Tair hill, near the east bank of the Nile and it is an important shrine after St. Sergius church (Abu Sergah) and El-Muharaq monastery. It is called the hill of birds because herds of birds used to go to that place. It is called also the monastery of the coil because in the old times those who wanted to reach the monastery used to ride in a boat to the bottom of the hill then they used to go up to the monastery inside a big box which was pulled up by a rope on a coil .

Also , it was called the monastery of the hand (Deir El Kaf) because it was said that when the boat carrying the Holy Family was going towards the place of the monastery a huge rock fell from the top of the hill which over looks the Nile. The rock was about to fall on the boat then Jesus the young child lifted his hand towards the rock and stopped it and it did not hurt the boat. The Lord Jesus left the imprint of his hand on that rock and hence the monastery was called the monastery of the hand.

The Ancient Church of the Holy Virgin at the Hill of Birds (Gabal El-Tair):

The ancient church of the Holy Virgin at Gabal El-Tair (The hill of birds) carved out in the rocks and the rocky roof was replaced by a ferroconcrete one in order to build a second floor. The cave of the church is carved in the rocks. It consists of a middle cave surrounded by 12 pilasters carved out in the rocks around which there are northern, southern and western corridors. The altar is carved out in the rocks and is decorated. The main entrance used to be on the top of the cavern beside the principal altar visited by the Holy Family.

There is a circular "lakaan" (holy water) basin on the western entrance decorated with very valuable ancient carved stones on which there are pictures of the lord Jesus, the epistles, the vineyard and the fish.

CHAPTER III

The Holy Family in Upper Egypt

The important halts which they passed by and rested at, are as follows:

Dir El-Garnous west of Maghaghah:

The village of Dir El Garnous is about 10 Kilometers west of Ishnin El Nasara. Nowadays there is a church there after the name of the Holy Virgin Mary which goes back to the nineteenth century. Beside the western wall inside the church there is a deep well. According to tradition, the Mimar* said that the Holy Family drank from it on their way to Deir El-Muharraq.

El-Bahnasa:

One of the important places which the Holy Family passed by was the village of El-Bahnasa. The village of El-Bahnasa nowadays is about 17 Kilometers west of Bani Mazar. Father Palladius* mentioned that at El-Bahnasa there were about 30 thousands monks and nuns. Al-Maqrizi* (15th Century) mentioned that the only church then in the town was the church of the Holy Virgin, after it had 360 churches.

The Monastery of the Holy Virgin at the Hill of Birds (Gabal El-Tair) - East of Samalut:

The Holy Family traveled from the town of Al-Bahnasa towards the south till they reached Samalut, where they crossed the Nile to the east side . There is the monastery of the Holy Virgin at Gabal El-Tair*. That monastery is about 2 Kilometers south Bani Khaled, the East Harbor.

---

* Mimar, an old way of writing of a relatively long history and praise of a certain saint or event, which happened in the history of church
* Palladius: An old Church Historian who lived 365-425. He spent several years with the monks of Egypt
* Al -Maqrizi was an Arab Muslim Historian in the 16 Century in Egypt
* The Unesco, recognizes this site as one of the most famous touring places in the world.

He stayed at that church until he was elected as a patriarch of St. Mark See. It is the last of Old Cairo's churches on the southern side.

The Holy Family leaves Old Cairo to El-Maadi district:

The Holy Family left Old Cairo towards the south, where they reached El Maadi district. Here lies a beautiful church built after the name of St. Mary also known as El-Adawiya. From that same place the Holy Family sailed up the river Nile to Upper Egypt.

The Church of St. Virgin Mary at El-Maadi (known as Al-Adra El-Adawia):

It is sited on the river Nile shore, a distinguished beautiful site at El-Maadi district to the south of Old Cairo.

The Holy Family moved to the south in a boat on the River Nile at a place where the church of St. Mary now lies at Maadi. That church is visited every year by a great number of tourists and citizens to receive its blessings. One of the strange incidents which happened at that church , was that on Friday the third of Paramhat - the twelfth of March 1976 those who attended the Holy Mass, on their going out of the church and while they were still at the outside yard on the Nile shore, they saw a big open book on the surface of the water going up and down. Taken out of the water (from an ancient staircase), it was found to be a copy of the Holy Bible, and it was opened on the book of Isaiah, chapter 19, on the verse of "Blessed is Egypt My People" Isaiah 19:25. This Holy Bible is exhibited in a glass closet opened on the same page it was found opened upon on the Nile ; chapter 19 of Isaiah the verse in which God blessed the people of Egypt. Many visitors , go to this church to see the book. This may be a sign that the Holy Family had passed by that place of the church. The Holy Family traveled in a boat on the Nile from this place towards the south (Upper Egypt).

Churches to the north of the Fortress of Babylon

1- The Church of the Holy Virgin "at Babylon of the Steps"(Babylon Al-Darag):

It is an old church, and it is probable that it was previously used as cell for monks. His Holiness the late Pope Kyrillos used to stay there for a while. Its altars are closed with three wooden iconostasis. The most important of the three is iconostasis of the middle altar. It is engraved with ivory. This church is considered one of the most beautiful churches and one of the largest churches in that district. It is visited by people from many different parts of Cairo.

2- The Church of Abba Keer and John (Yohanna)

This church is beside the church of the Holy Virgin, "Babylon of the steps", on the southern side. It was built after the name of the two martyrs Abba Keer and John who were martyred during the persecution era. The Coptic church celebrates their martyrdom on the twentieth of June every year.

3- The Church of St. Theodore the Oriental (Tadros El-Meshreky):

It is near the church of Abba Keer and John, on the southern side and it was renovated. It is considered one of the famous ancient churches visited by many.

4- The Church of the Archangel Michael which is known by El Malak El-Kebly):

It is about half a mile away from the church of St. Theodore the Oriental, on the southern side. Annexed to the western wall there is an altar with a large drawing for St. Michael the Archangel.

5- The Church of St. Menas the miraculous (Mari Mena)

It is sited at Al-Zahraa stop of the subway metro at Old Cairo. It was built by His Holiness the late Pope Kyrillos VI. He stayed at that place after he had left the windmill of the Moqattam hill.

Abu Saleh El-Armani and Al-Maqrisi in their books mentioned that at Al-Fustat there were several churches and monasteries most of which were ruined and vanished. There are only four churches and a convent left, and they are as follows:

1- The Church of St. Mercurius (Abu Saifain of the two swords):

The historians mentioned that this church was built about the sixth century. It was consecrated on the name of the mentioned saint and it is considered one of the important churches of Al-Fustat, historically and artfully.

2- The Church of St. Shenouda*

This church is sited near the church of St. Mercurius, of the two swords. It was built towards the end of the fifth century, and the beginning of the sixth century. It was consecrated after the name of St. Shenouda. The church had a special fame among the Coptic churches.

3- The Church of the Holy Virgin Al-Damshiriyah:

The church was called Al-Damshiriyah in relation to one of the eminent Copts, the native of a town named, "Damashir", in Al-Minya province. He renovated the church in the eighteenth century. The church was built before the eighth century. It can be reached after passing through the door of St. Mercurius of the two swords convent. It's building is very simple and well shaped.

4-The Convent of St. Mercrius of the two swords(Deir Abu Saifain):

It is near the metro stop beside the church of the Holy Virgin Al-Damshiriyah, the church of St. Shenouda, and the church of St. Mercurius of the two swords. The convent is occupied by a great number of nuns. There is a church inside after the name of St. Demyana, and another very small one after the name of St. Mary.

It was said that Virgin Mary appeared several times inside that convent, and that the Holy Family rested in that place.

*St. Shenouda the head of Anchorites, who lived in the fifth century

The basil is a plant which has a sweet smelling perfume. It may also be a description for the purity of the pot which the Godly Child came from. It is near the church of St. George and inside the walls of the Fortress of Babylon. The old church was burnt and a new church was built beside the old site.

6-The Nuns-Convent of St. George (Dair Mari Girgis lel - Rahibat at Old Cairo):

It is an ancient convent on the way to St. Sergius (Abu Sergah) church. And inside that convent there is a huge shrine dated back to the tenth century, and its gate is about seven meters high.

7- The Fortress of Babylon, the Coptic Museum and St. George Roman Orthodox Church at Old Cairo:

The remaining part of the Fortress of Babylon at Old Cairo, on the subway metro railway (El Marg-Helwan) and the stop is named after the name of St. George (Mar Girgis Stop) . The Coptic Museum was built inside the Fortress of Babylon at Old Cairo. It was said that this fortress was built by Trajan in the year 98 A.D. near the river Nile. The entrance of the Coptic Museum is on the western gate of the fortress, which was sited between two towers; one of which could be seen nowadays; (to the right of the visitor) and the other where St. George Roman Orthodox church lies. The river Nile used to run under the walls of that part of the fortress, and it was said that there was once a harbor where the ships used to anchor.

8- The Jewish Synagogue at Old Cairo:

It is sited at Old Cairo in the middle of the Coptic churches (near the church of St. Barbara, and at the back of St. Sergius church - Abu Sergah). That Synagogue was once before a Coptic church , annexed to the hanging church bearing the name of Archangel Michael.

The Churches of Al-Fustat (Old Cairo):

They are near Amr Ibn El-Ass Mosque at Old Cairo, looking over the subway (Al-Marg Helwan).

To reach that church by descending a low staircase, lower than the ground level, then through a narrow passageway. According to tradition, this church was established on the cavern where the Holy Family sheltered, and it is now considered one of its important parts of the building and it is just beneath the altar and it is called the cavern. This has given it its world fame, and which made the visitors, visit the church from all parts of the world to receive its blessings*.

3- The Church of St. Barbara of Old Cairo:

This church is considered the twin church of St. Sergius (Abu Sergah) for they are alike in their design and drawings. This church is sited on the eastern part of Babylon Fortress and near the Roman Wall. The visitor can reach the place from the street of the Jewish Synagogue at Old Cairo. It is near St. Sergius church (Abu Sergah) and it is said that its construction went back to the fifth century. This church and the church of St. Sergius both suffered damage and destruction in the tenth century and it was rebuilt by one of the Coptic ministers, Yohanna Ibn El-Abah during the Fatimides era.

4- The Church of St. George at Old Cairo (Qasr Al-Shame):

The Arab Muslim historian Taki El-Din El-Maqrizi narrated that it was one of the most beautiful Coptic churches inside Qasr Al-Shame. It was said that it was built in the seventh century, nearly in the year 684 by a certain rich Copt, who was called Athanasius. The church was ruined and the existing church was built on its ruins and the church was built according to the basilic style.

5- The Church of the Holy Virgin, the Pot of Basil (Al-Adra Qasriyat Al Rihan):

That church was called the church of the Holy Virgin, the Pot of Basil. The cause of this name was that the Holy Virgin is likened to the pot of basil.

*The Unesco, recognizes this site as one of the most famous touring places in the world.

Chapter II

The Holy Family at the district of Old Cairo

The Holy Family moved from the district of Harat Zuwaila to the district of Old Cairo which is considered one of the important districts and halts where the Holy Family rested during their visit to the land of Egypt. There are several churches and convents. The site was blessed by the Holy Family and they stayed there for a while. We are going to mention the most important places where the Holy Family stayed at the district of Old Cairo and the churches of that district.

The Church of the Fortress of Babylon at Old Cairo:

1- The Church of the Virgin (the Suspending Church) known as: Al-Muallaqah:

The church of St. Mary the Virgin (Al-Muallaqah) at Old Cairo is considered the oldest of the churches of the Fortress of Babylon. It was known by the hanging church (Al-Muallaqah) because it was built on the roof of two big towers of the Roman fortress.

In order to reach that church one has to come up the stair case near one of those towers, the middle of three towers near the southern part of the fortress. In front of the mentioned stair case there is a rectangular yard, where tall palm trees grow inside, as if it were a huge stony flowerpot. The building of the hanging church goes back to the first centuries, and was mostly one of the first churches in the world where the Christians held their religious ceremonies.

2- The Church of St. Sergius (Abu Sergah):

This church is at the middle of Qasr Al-Shame (Wax Museum) or the Roman Fortress beside the Coptic Museum.

The Holy Family at Harat Zuwaila:

On their way from Ain Shams to Old Cairo the Holy Family passed by the place where the ancient church of St. Mary the Virgin at Harat Zuwaila lies. The place of this church is a sacred place. According to the church tradition that was one of the halts where the Holy Family rested during their Journey. This tradition assures that this church was built during the fourth century (it was mentioned by Al-Maqrizi).

The site of the ancient church of St. Mary the Virgin at Harat Zuwaila contains churches. At that same site there is the church of the great martyr St. George, together with the church built by El Moalem Ibrahim El Gohary, after the name of St. Mercurius of the two swords. Again, there are two nun convents, one bearing the name of St. Mary the Virgin and the other the name of St. George. In front of the altar of the ancient church of St. Mary at Harat Zuwaila there is a sacred well. It is believed that its water cures the illness and the church is considered one of the most wonderful ancient churches. The site of the church is near the district of Al-Muski in Cairo.

The remains of the old tree still remain near the church of St. Mary the Virgin at Al-Matariya region. Another tree was planted of the same kind of the plant nearby. There is also a monastery which has a tree of the same kind like that of the old one of the Virgin Mary.

At that district, there is a street which bears the name of the balsam street, and another one which bears the name of St. Mary well street.

The Holy Family at Al-Zaitun district in Cairo
(where Virgin Mary has recently appeared)

From the districts of Al-Matariya and Ain Shams, the Holy Family moved towards Old Cairo. On their way, where Al-Zaitun district is sited there is a small church with the name of St. Mary the Virgin, at the street of Tomanbay, Al-Zaitun district in Cairo. It is most probably this church was one of the important halts (through their journey) where they rested.

St. Mary the Virgin appeared over the domes of this church, starting from the second of April 1968 and that apparition continued for several (long) nights. Thousands of people had visited the site of the church, and stayed awake waiting to see the apparition of the Virgin.
Their numbers exceeded hundreds of thousands, and her apparition was in different shapes accompanied by splendid miracles.
His Holiness the late Pope Kyrillos VI had delegated a fact-finding committee of the fathers of the church to see about that apparition. This committee went to Al-Zaitun church and they inspected and listened to several people. Then they sent in their report to His Holiness, assuring the apparition.

From the districts of Ain Shams, Al-Matariya and Al-Zaitun the Holy Family moved towards Old Cairo. On their way they passed by the middle Old Cairo to the district of Harat Zuwaila which is near El-Attaba square in Cairo.

Ain Shams is the same "Heliopolis city", which is mentioned in the Old Testament and was known during the Pharaohs by the name of "ON"

Ain Shams was well known in ancient Egypt for its famous university.. Joseph married Asenath the daughter of Potipherah priest of ON (Genesis 41:45,50,(46:20).

At Ain Shams university or "ON", the priests of the ancient Egyptians, the sons of the kings, princes and nobles used to study the religious, spiritual and philosophical knowledge , and also the different mathematical, physical, natural, chemical sciences and astronomy in addition to different languages.
"Plato", the philosopher stayed there during his youth and there he was inspired his philosophy. Moses, the head of the prophets was brought up there.
During the journey of the Holy Family to Ain Shams, "ON" was inhabited by a large number of the Jews and they had a Synagogue which was called, "Onias" or the house of "Onias".

At Al-Matariya the Holy Family sheltered under a tree known nowadays by the tree of the Virgin Mary. There the Lord Jesus gushed forth a spring of water from which he drank, and blessed it. Virgin Mary washed the clothes of the child Jesus and poured the water on the ground. On that spot a sweet - smelling plant grew and it is known with the name of the balsam tree, and it is added to all kinds of perfumes which is used in cooking the sacred Myron Oil, used in the church religious rites.

A church was consecrated at Al-Matariya after the name of Virgin Mary. It is an ancient church and was renovated and it has a great fame. The people visit that church and receive its blessing. Al-Matariya, became one of the most important centers of tourism.

It is customary that the partriarches of Alexandria are keen to visit the monasteries of Wadi Al-Natrun "to cook" the holy Myron oil. Wadi Al-Natrun is considered one of the most famous valleys in Egypt. It is considered the home of asceticism and worship.

Nowadays there are about four monasteries teeming with monks at Wadi Al Natrun. At the northern side there is the monastery of El Baramous, it is forth west the desert of Shehiet.

One of its monks was His Holiness the late Pope Kyrillos VI, and near the monastery lies the cavern where he used to worship He then went to Old Cairo.

South west of Wadi Al Natrun, there is the monastery of St. Macarius. It is the first monastery which the visitors coming from Cairo city , meet on the desert highway. It is surrounded by a huge wall , with a large farm attached to it.

Half way of the highway of Cairo - Alexandria there is the Rest House; next to it there is the monastery of Anba Bishoy and Saint Mary Syrian monastery. These two monasteries are near each other and each is surrounded by a large farm . They were reclaimed by his Holiness Pope Shenouda III .

The monasteries of Wadi El-Natrun can be reached through the highway of Cairo - Alexandria, and the roads are now paved till the gates of the previously mentioned four monasteries. And from Wadi-Al Natrun the Holy Family traveled southwards and they crossed the Nile till they reached Al-Matariya and Ain Shams.

The Holy Family at Al-Matariya and Ain Shams:

The Holy Family went towards Al Matariya which lies near Ain Shams, far from Cairo about 10 Kilometers. It can be reached by buses and the subway .

They crossed the River Nile to the city of Sammanud inside the Delta and they were received by its people in a pleasant way, and so the people were blessed by Jesus Christ.

At Sammanud an old Church was built after the name of St. Mary the Virgin, later it was changed, and a new Church was built now on its ruins known as St. Abba Noub the martyr at Sammanud.
There is a reliquary at the church of St. Mary at Sammanud which contains the relics of St. Abba Noub the martyr, the relics of about eight thousands martyrs from the same region. At that same church there is a huge round granite trough for making dough.

It is said that this was used by the Virgin Mary while staying at Sammanud and still that trough does exist at the church up till now. There is also, a holy well, which the Holy Family might have drunk its water and some of the miracles happen by that blessed water of the well.

Sakha:

From the city of Sammanud, the Holy Family went north west to El-Burullus region until they reached the city of Sakha and it is now at Kafr El-Sheikh governorate . At Sakha an old church after the name of St. Mary was built ; and the foot of the Lord Jesus Christ was imprinted on a stone, and from this the city took its name in the Coptic language. That stone had been hidden for a long time through the ages for fear that it might be stolen.

Wadi Al - Natrun:

From Sakha city the Holy Family crossed the western branch of the river Nile (Rosetta branch) to the west of the Delta and they moved after that to the south to Wadi Al-Natrun. According to tradition the Virgin Mary and her son the child Jesus Christ , hid in that valley during their flight to Egypt, and Jesus Christ blessed the four directions of the valley.

Holy Family badly. Thus they left that town and went on their way towards the south until they reached the town of Musturud.

The Holy Family at the town of Musturud:

The Holy Family left Tell-Basta towards the south until they reached the town of Musturud which was known as Al-Mahammah (about 10 Kilometers away from Cairo City and it can be reached by the usual transportation, which goes in a regular way from Cairo city).

The word (Al-Mahammah) in the Arabic language means the place of taking bath, and the town got this name because the virgin Mary gave her son a bath there and washed His clothes. The existing church there was established on that same place, and was called the Church of St. Mary at Musturad. The date of its consecration goes back to the twelfth century A..D.

The site of the church is one of the stops where the Holy Family, passed by, and where the Lord Jesus gushed forth a spring of water, which still exists until now.

The Holy Family at the city of Bilbais:

The Holy Family traveled from Musturud towards the city of Bilbais, a district of El Sharqiya governorate, about 55 Kilometers from Cairo. The Holy Family sheltered under a tree known as, "The tree of the Virgin Mary". Bilbais became a bishopric later on. Also, the Holy Family passed by Bilbais on their return. Nowadays there is the church of St. George in Bilbais.

Meniet Sammanud and Sammanud:

The Holy Family left Beilbais northwards to the west towards a town named Meniet Sammanud and was previously known as "Meniet Genah".

CHAPTER I

The Visit of the Holy Family in Egypt

Blessed is Egypt my people (Isaiah 19:25)
Out of Egypt I called my Son (Matthew 2:15)

The Lord Jesus Christ was born at Bethlehem in Palestine in the days of Herod the king, and after the coming of the wise men from the East to see Jesus and their departure, an angel of the Lord appeared to Joseph in a dream, saying, "Arise, take the young Child and His mother, flee to Egypt, and stay there until I bring you word; for Herod will seek the young Child to destroy Him. "When he arose, he took the young Child and His mother by night and departed for Egypt." Matthew 2:13-14.

Already, Egypt had hosted lots of prophets like Abraham, Isaac, Jacob, the tribes of the Israelites, Moses the prophet and Jeremiah the prophet, but the greatest blessing which Egypt received was when the Lord Jesus came to Egypt with his mother the Holy Virgin Mary and stayed in it.

The Holy Family traversed the desert of Sinai to Egypt:
Probably the Holy Family departed from Bethlehem to Gaza, and from Gaza to Rafah, then to el Arish until they reached the town of El Farama, then they moved to Tel-Bastah near the city of Zagazig.

The Holy Family's entry to the town of Bastah (near El Zagazig city):
The Holy Family entered the town of Babastis. It is now known as Tell-Basta near the city of El Zagazig at El Sharqiya governorate 100 Kilometers to the north east of the city of Cairo. There Jesus gushed forth a spring of water to drink. The city was full of idols, while the idols worshipers were spread all over the land of Egypt.

On the Holy Family's entry into the town of Basta the idols fell down, the thing which vexed the inhabitants of this town, so they treated the

The Holy Family in Egypt

"Blessed is Egypt My People"
"Isaiah 19:25"

"Out of Egypt I called My Son"
"Matthew 2:15"

Introduced by: His grace Bishop Mettaos
Bishop of Saint Mary Syrian Monastery

Prepared by: Fathy Saiid Georgy

The Flight Of The Holy Family To Egypt
Voyage De La Sainte Famille En Egypte



خريطة موضح عليها أهم الأماكن التى مرت عليها العائلة المقدسة فى أرض مصر

The important places in Egypt visited by the Holy Family are shown on the map above

Prepared by :Fathy S . Georgy من كتاب رحلة العائلة المقدسة. اعداد فتحى سعيد جورجى المحامى